الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
المرجع: .....

جماليات السرد في رواية التراس ملحمة الفارس الذي اختفى لـكمال قرور

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالب:
**** عقيلة مصايف***
****رشيدة بكوش***

إشراف الأستاذ:
خالد سوماني

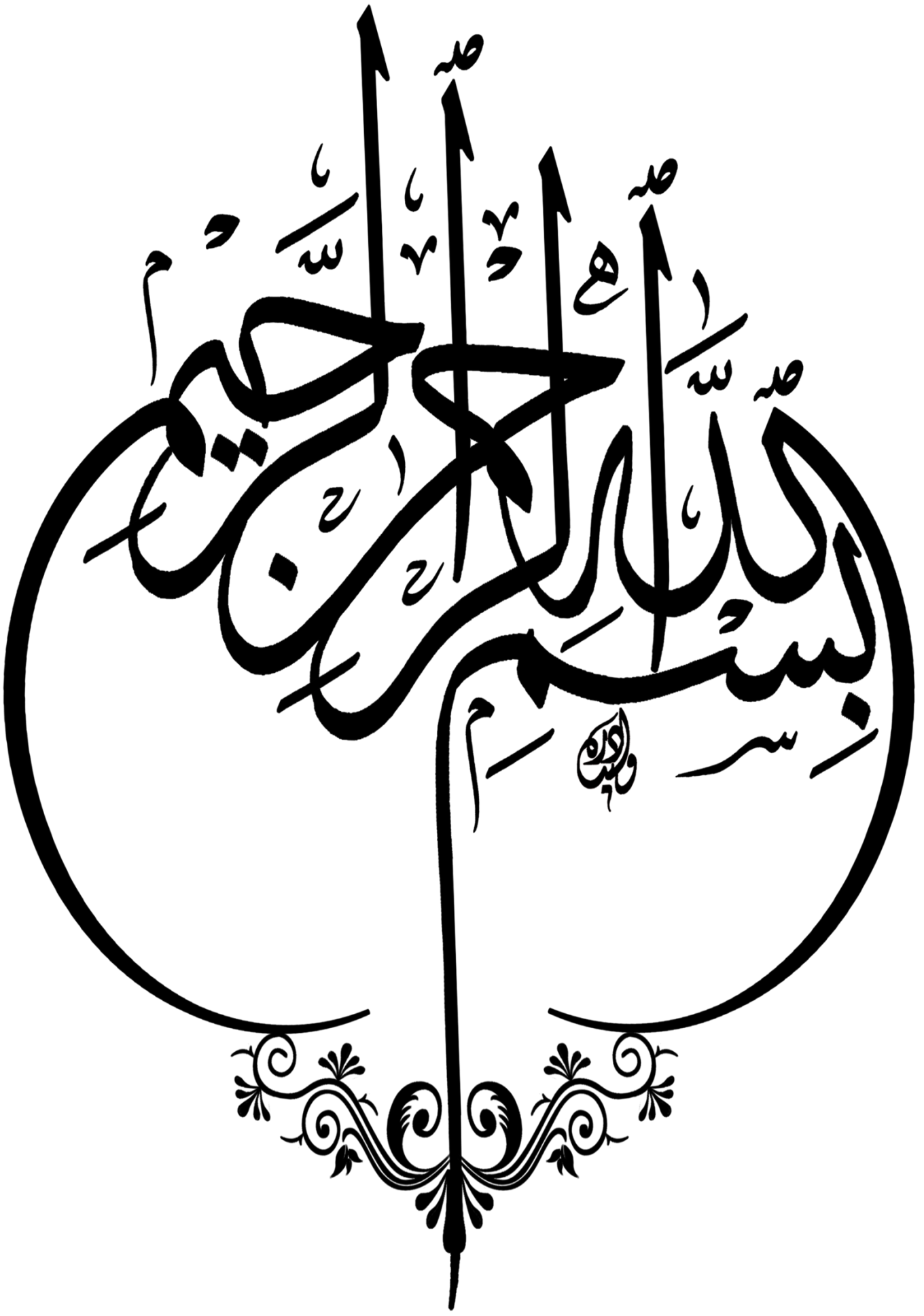
بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان:

في مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات... تتبعثر الأحرف وعبثا أن تحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا القليل من الذكريات وصور تجمعنا برفاق كانوا جانبنا...

فواجب علينا شكرهم و وداعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة وخطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية.

ونخص بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في كلية الآداب واللغات.

ونتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور خالد سوماني الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عن كل خير فله منا كل التقدير والاحترام والذي نقول له بشراك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إن الحوت في البحر والطير في السماء يصلون على معلم الناس الخير».

دون أن أنسى الدكتورة نادية بوفنغور والتي كانت سندا وعونا لنا بمنحها لنا مدونة هذا البحث وكذا إرشادنا ونصحنا لها منا كل الاحترام والتقدير، وإلى كل أساتذة جامعة عبد الحفيظ بوالصوف عامة وكلية الأدب خاصة.

" كن عالما... فإن لم تستطع فكن متعلما، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

إهداء

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وها أنا أختم بحث تخرجي بكل همة وأمتن لكل من كان له فضل في مسيرتي.

إلى من جرع الكاس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير

"والدي العزيز محمد"

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى من بسمتها غايتي وما تحت أقدامها جنتي إلى من حملتني في بطنها واسكنتني قلبها فغمرتني بحبها، إلى ينبوع الصبر و التفاؤل والأمل والقلب الناصع البياض

"والدتي الحبيبة نجية"

لك أيها القلب الكبير، لك أيها الأمل الواسع، لك أيها الحب المتدفق، لك أيها البستان المورق، جدي "عمار"

إلى أخوايا ورفيقا دربي في هذه الحياة معكما أكون أنا و بدونكما أكون مثل أي شيء إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات إلى من كانوا ملاذي وملجئي

"رفيق و لمين"

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي وتوأم روحي وصاحبات القلب الطيب والنوايا الصادقة أخواتي:

"فائزة، رزيقة و صبرينة"

لأن تفتح الاشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع ومظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني إلى من جعلهم الله أخواتي بالله:

"رشيدة، حكيمة، يسرى، سمية، أمال، ليلى، زهراء، عفاف" وأخص بالذكر من شاركتني في هذا البحث رفيقة دربي:"رشيدة"

خولة.عقيلة

إهداء

الحمد لله كثيرا مباركا فيما ملئ السموات والأرض والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد إلى من غرس في نفسي حب العلم والتعلم والاجتهاد إلى تاج رأسي ومصدر قوتي وانسي والدي الغالي حفظه الله " الشريف"

إلى من أرى التفاؤل بعينيها والسعادة بضحكتها إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أغلى ما أملك في الوجود إلى منبع الجود والعطاء والحنان أمي الغالية حفظها الله "مسعودة"

إلى من يلج بذكره فؤادي ويجري حبهم في عروقي إلى أخواتي

"وردة، خليصة، حدة، صليحة" وإلى أخي "عبد الرزاق"

وإلى البرعمتين الصغيرتين "آلاء وجوري" اللتين نستنير بضحكتهما وإلى مصدر الحب والوفاء والصداقة التي كانت و مازالت برفقتي وساعدتني في إنجاز هذا العمل "خولة"

رشيدة

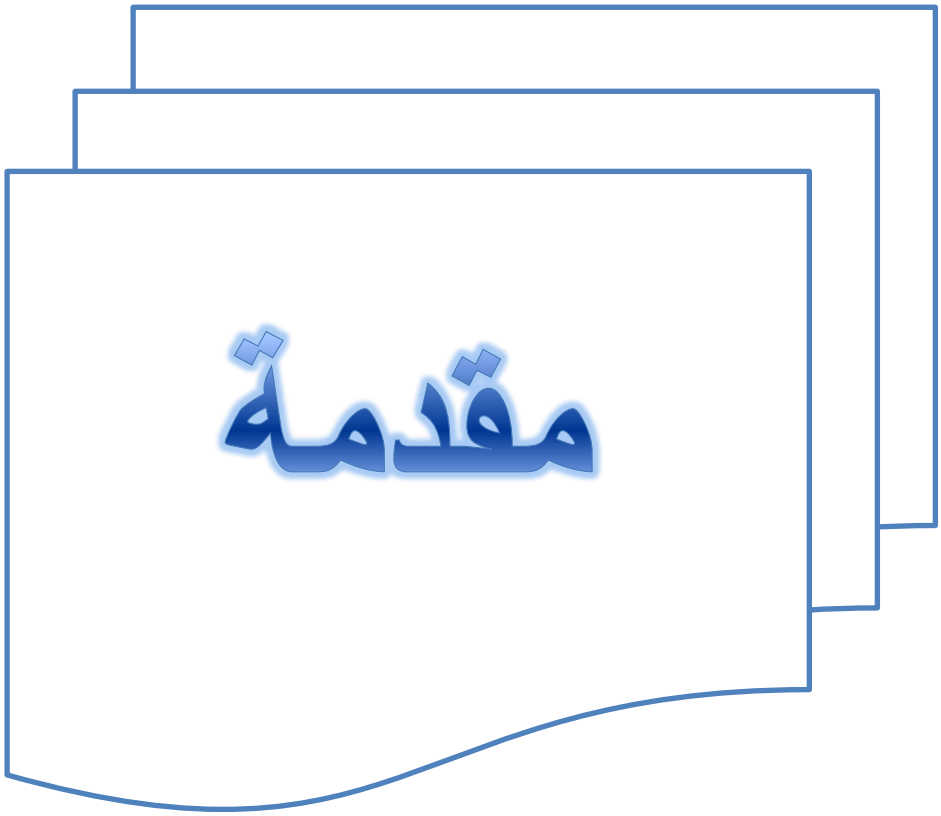
مقدمة

مقدمة:

لقد اعتبر السرد أداة مهمة من أدوات التعبير الإنساني، فمنذ وجود الإنسان وجد هذا العنصر، فهو حاضر في اللغة المكتوبة، وفي اللغة الشفوية، وفي لغة الإشارات والرسم وكل ما نقرؤه ونسمعه سواء أكان كلاما ماديا أو فنيا، فهو بذلك عام ومتنوع انحدرت منه أجناس أدبية متنوعة.

وما يهمنا منها هنا هو الرواية التي أولها الدراسون والمهتمون بالسرد العربي أهمية كبرى حيث تعد أكثر الأجناس الأدبية استيعابا للواقع ومتغيراته، ولهذا بات الحديث اليوم عن هذا الجنس الأدبي حديثا مهما للغاية، فقد كانت هذه الأخيرة وعاء وإناء تصب فيه أفكار وأحاسيس الإنسان في صراعه مع واقعه ومحيطه.

وقد استطاعت الرواية في القرن التاسع عشر أن تثبت وجودها في الساحة الثقافية العالمية، وأن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات الواقع، وقد عرفت الرواية العربية تطورا كبيرا وانتشارا واسعا مما مكنها من احتلال مكانة بارزة بين الأجناس الأدبية الحديثة نتيجة امتلاكها مقومات التأثير في المجتمع والتغيير فيه.

والرواية الجزائرية رغم تأخرها إلا أنها احتلت مكانا هاما في الساحة الأدبية العربية كونها جنسا أدبيا يعبر عن خلفيات ومرجعيات الأمم المختلفة (سياسية، تاريخية أو ثقافية)، فقد عرفت الرواية الجزائرية أساليب سردية متنوعة، نقلتها من التسجيل العضوي لمعطيات الفعل الإنساني في أبعاده المختلفة إلى محاولة تجريب رواية جزائرية جديدة ذات رؤية فنية تعتمد على أساليب سردية جديدة، مضامينها من الذاكرة التاريخية للمجتمع الجزائري من أوسع الأبواب.

هذه الرواية احتضنت في ثناياها العديد من التقنيات السردية من زمن ومكان واحداث وشخصيات كان لها الدور البارز في إضفاء جمالية على النصوص السردية، خاصة الرواية حيث يحتل كل عنصر فيها أهمية كبيرة بحيث تحتل الشخصيات مكانة بارزة في المتن الروائي نظرا لأمية الدور الذي تقوم به في بناء أحداث الرواية.

وكذا عنصري الزمان والمكان الذي يستدعي الحديث عن أحدهما بالضرورة حديث عن الآخر، ومنه جاء عنصر الزمكانية، فالزمن لابد أن يأتي مناسبا متناغما مع طبيعة المكان وهو ما تجسد لنا في رواية "التراس لـ كمال قرور" والتي كانت محل دراستنا المعنونة بـ: "جماليات السرد في رواية التراس".

ونجمل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في سببين ذاتي وآخر موضوعي:

* السبب الذاتي تمثل في ميلنا إلى الرواية بصفة عامة، والرواية الجزائرية بصفة خاصة وكذا عنوان الرواية التي استهوتنا وكان لافت للانتباه.

* أما السبب الموضوعي فتمثل في تحليل مكونات هذا النص من حيث الشخصيات والزمان والمكان واشتغالها ككل لدفع عدلة السرد دفعا متناسقا مفعما بالجمالية من خلال تطبيق أدوات التحليل السردي على الرواية محل الدراسة وقد حاولنا من خلال هذا الموضوع الإجابة عن التساؤلات التي شغلتنا منها:

* ماهية السرد وأهم مكوناته؟ ورؤاه؟

* ما أهم مكونات البنية "السردية" في الرواية؟

*وكيف أسهم كل من الشخصيات والزمان والمكان في تجسيد أحداث الرواية وخلق جماليتها؟

ولمعالجة الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، وهو ما ارتأيناه يتناسب مه هذه الدراسة.

ولأن البحث يحتاج إلى عنصر فقري يسند ويشد بنيانه، والمتمثل في خطة البحث، التي تحدد معلم الدراسة، فقد جاءت خطة هذا البحث مكونة من مدخل وفصلين وخاتمة، فتناولنا في المدخل الماهية والنشأة والتطور الرواية الجزائرية، أما الفصل الأول فكان نظريا معنونا بـ السرد بين عناصر الرواية، اشتمل على مبحثين:

تطرقنا في المبحث الأول إلى عناصر الرواية وماهية كل عنصر فيها من زمان ومكان وشخصيات وأحداث، أما المبحث الثاني فكان موسوما بالسرد ومكوناته ورؤاه عرفنا فيه السرد لغة واصطلاحا والبنية السردية وتطرقنا إلى أهم مكوناته ورؤاه.

أما الفصل الثاني فخصصناه للدراسة التطبيقية حمل عنوان: مكونات البنية السردية ووظائفها في "رواية التراس" لـ: كمال قرور، تحدثنا فيه عن مكونات البنية السردية (الشخصيات، الزمان المكان الأحداث) المتمظهرة في الرواية.

منهيا البحث بجملة من النتائج أوجزناها في الخاتمة.

وقد حاولنا الإستفادة من مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

* بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمان، الشخصية) لـ حسن بحراوي.

* بنية النص السردي (منظور النقد الأدبي) لـ حميد لحميداني.

* قال الراوي لـ سعيد يقطين.

* الزمن في الرواية لمها حسن القصراوي.

وقد صادفنا في طريقنا بعض الصعوبات منها على وجه الخصوص جائحة كورونا التي حلت بالعالم ككل والتي كانت سبب في شل الحياة الطبيعية التي كنا نعيشها وحالت بيننا

وبين إكمال هذا البحث من خلال عدم القدرة على الالتقاء مع الزميلة التي تشاركني البحث وكذا صعوبة الاتصال والتصحيح مع الأستاذ ونسيان جزء من البحث في الإقامة وعدم القدرة على الوصول إليه، لكننا بعون الله تخطينا تلك الصعوبات.

وفي الأخير نحمد الله تعالى الذي وفقنا على اتمام هذا العمل ولا يسعنا إلا أن نتقدم بعميق شكرنا وامتنانا، واصدق كلمات التقدير والعرفان لفضل وكرم الأستاذ المشرف "خالد سوماني" على توجيهاته ونصائحه القيمة ولكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد.

مدخل:

لمحة عن الرواية الجزائرية

مدخل:

تعد الأجناس الأدبية من أهم القضايا التي اهتم بها الدارسون والباحثون قديما وحديثا وذلك منذ الوهلة الأولى التي ظهرت فيها مختلف أشكال التعبير بغية الكشف عن نشأة الأدب وتطوره باعتبار الأدب وليد الواقع وانعكاس له، يعبر من خلاله الإنسان عن حاجاته ومواقفه من ذاته والمجتمع وأحداثه، ومن ثم انبثقت عدة أجناس أدبية، فكان الشعر والخطابة من أهم الأجناس التي أولاها العرب قديما أهمية كبيرة باعتبار الشعر ديوان العرب لديهم وقد سارت هذه الأجناس عبر العصور وذلك في حركة من التطور إلى غاية القرن 18 والذي يشهد ميلاد جنس أدبي جديد لم يكن معروف ألا وهو "جنس الرواية" والتي نالت شهرة كبيرة في فترة قصيرة حيث استقطبت عددا من القراء والكتاب وحتى الشعراء باعتبارها من أكثر الأجناس الأدبية مرونة وملائمة للتعبير عن مقتضيات الحياة العصرية ومسايرة الواقع وهي الوسيلة الأولى لحفظ الأشعار والأخبار والسير.

1- مفهوم الرواية:

وقد تعددت تعاريف الرواية لغة واصطلاحا باحث عرفها بحسب منطلقاته هو، فنجد مفهوم الرواية في المعجم الوسيط:" روى على البعير ريا استقى والقوم عليهم ولهم الماء والبعير شد عليه بالروي ويقال روى الرجل بالرون شده عليه لئلا يسقط من ظهر البعير وراوي الحديث أو الشعر حامله وناقله والجمع رواة، والرواية مؤنث والراوي والمستقى من كثرت رواياته والتاء للمبالغة والمزادة فيها الماء والدابة التي يشقى عليها الماء والجمع روايا".[1]

كما جاء في القاموس المحيط **للفيروز أبادي**: "(روى) رَوِيَ من الماءِ واللَّبَنِ، رَيًّا ورِيًّا ورَوَى، وتَرَوَّى وارْتَوَى، روي الشَّجَرُ: تَنَعَّمَ، كَتَرَوَّى، والرواية المزادة فيها من الماء والبعير والبغل والحصان ويستقي عليه روى الحديث يروس رواية وترواه بمعنى وهو رواية للمبالغة

1- معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، باب الراء، ج1، دار الدعوة، القاهرة، مصر، دط، دت، ص38.

والحبل فتله، فارْتَوَى وعلى أهله ولهم أتاهم بالماء ورويته الشعر أحملته على روايته كأرويته وفي الأمر نظرت وفكرت[1].

ومن خلال هذا التعريفات اللغوية نلاحظ أنها تعددت معانيها ودلالتها فهناك من ربطها بناقل الشعر وقائله وهناك من ربطها بجريان المياه كما أنها تدل أيضا في كثير من الأحيان على ري على البعير كما تدل على نقل الماء وأخذه ونقل الخبر واستظهاره.

هذا فيما يخص الشق اللغوي للكلمة، أما في الشق الاصطلاحي فتعد الرواية من أهم الفنون الأدبية حيث نجدها استطاعت أن تفرض وجودها بكونها الأداة التي يستطيع الإنسان (الفنان) إستيعاب مشكلاته ومشكلات عصره ووسيلة للتعبير عن مقتضيات الحياة ومسايرة الواقع.

وقد تعددت تعاريفها وراح كل باحث يعرفها بحسب مقتضياته وتخصصاته فنجد أن الباحثين لم يجمعوا على مفهوم واحد وشامل لها، ولعل من أهم هذه التعريفات نجد: تعريف **ميشال بوتور** بقوله: « هي شكل خاص من أشكال القصة ... تتخذ أشكال متنوعة»[2].

ويقول أيضا **عبد المالك مرتاض:**« كل فعل أو عمل سردي مطول نسبيا معقد التركيب والبناء قائم على تقنيات الكتابة المعروفة ومنه نجد أنها نقل روائي... لحديث يحكي شكل أدبي يرتد في أردبة لغوية تنهض على جملة من الأشكال والأحوال كاللغة والشخصيات والزمان والمكان والحدث يربط بينها طائفة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع وهي سيرة تشبه التركيب بالقياس إلى المصور السينمائي بحيث تظهر هذه الشخصيات من

1- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الراء، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط8. 2005، ص1200. (مادة).

2- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر فريد أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط3، 1986 ص9.

أجل أن تتصارع طورا وتتحاب طورا آخر لينتهي بها النص إلى نهاية مرسومة بدقة متناهية وعناية شديدة»[1].

فالرواية فن نثري سردي طويل، وهي عبارة عن حكاية نثرية تعتمد على مجموعة من العناصر الأساسية التي تقوم عليها منها (الشخصيات، الزمان، المكان، وغيرها...) تربط بينهما مجموعة من التقنيات كالسرد والوصف والحبكة والصراع.

فهي جنس أدبي يصف للقارئ ما يدور وما يحيط به من أحوال ووقائع أي أنها مرتبطة بالمجتمع، كما أن الرواية تعد شكل من أشكال القصة إلا أنها تميزت ببعض الخصوصية التي جعلتها تنفرد عن هذه الأخيرة بجملة من الأشكال التي اتخذتها.

2- نشأة الرواية الجزائرية:

لقد ساهمت مجموعة من العوامل والظروف والأسباب في ظهور الرواية العربية عموما وهو ما يدخل في إطار ما يسمى بالنهضة الأدبية ولعل من أهمها نجد تأثرهم بالأدب الغربية وذلك من خلال إطلاع الأدباء العرب على ثقافات أداب للآخر من خلال الترجمة والمثاقفة والبعثات العلمية ولذلك نجد أن الرواية بشكل عام عربية كانت أم مغاربية لم تنطلق من فراغ بل كانت لها صلة وثيقة بالرواية الغربية التي عدت منطلقا لها.

« إن الرواية الفنية في أقطار المغرب العربي حديثة الظهور بالرغم من وجود تراث سردي لدى الشعوب تشترك في بعضه مع دول المشرق العربي، وتتميز في بعض آخر بفعل تميزها التاريخي، نظرا لما شهدته المنطقة من تعاقب الحضارات»[2].

1- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس للثقافة والفنون والأدب، عالم المعرفة الكويت، دط، 1998، ص23-24.

2 - صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ص12.

فعلى الرغم من تأخر ظهورها إلا أن تطورها كان سريعا خاصة في أواخر السبعينات من القرن العشرين حيث كانت هذه الفترة فترة تشكل التجربة الروائية المغاربية وأصبحوا بذلك أمام تطور فعلي في مجال السرديات.

والرواية الجزائرية مثلها مثل الرواية المغاربية بصفة عامة عانت تأخر في الظهور وذلك بسبب الأوضاع المزرية التي كان يعشها الشعب الجزائري خلال فترة الإستعمار، فقد خرجت إلى النور في بداية السبعينات من القرن الماض حيث شهدت نضجا كبيرا على يد مجموعة من الروائيين الجزائريين أمثال **الطاهر وطار، واسني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة** وغيرهم... إلا أنه لا يمكننا إغفال فترة الأربعينيات التي مثلت البدايات الأولى لظهور الرواية الجزائرية فكانت رواية "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق**" لـ محمد مصطفى بن ابراهيم أول تجربة في هذه الفترة التي صور من خلالها الإستعمار لأراضيه.[1]

كما أن أغلب الدارسين والنقاد في الجزائر يرون بأن الرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة العربية من مواليد السبعينيات عند روايتين: "غادة أم القرى" **لأحمد رضا حوحو** وطالب **المنكوب** لـ : **عبد المجيد الشافعي** .

وقد صدرتا في أواخر الأربعينيات وقد اعتبرها محمد مصايف قصيتين طويلتين: لكنه لا يرى مانع في عد هذين العملين الروائيين على سبيل التجاوز والريادة في العمل الروائي، غير أن النشأة الجادة للرواية الفنية الناضجة ارتبطت برواية " ريح الجنوب" لـ عبد الحميد بن هدوقة التي كتبها سنة 1970 إضافة إلى رواية "ما لا تذروه الرياح" لـ محمد عرعار سنة 1972 ورواية "اللاز" للطاهر وطار سنة 1974 و" الزلزال" 1974.[2]

1- ينظر: صالح مفقودة: أبحاث في الرواية العربية، مصدر سابق، ص 17-18.

2- ينظر: محمد كوبر، عبد الغور درداخ، بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية مقامات الذاكرة لحبيب منسي)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، أدب حديث ومعاصر، فوزية ثقار اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، دامعة الشهيد حسن لخضر الوادي، 2016- 2017، ص10.

من خلال هذا يمكن القول بأن الرواية الجزائرية قد تأخر ظهورها وذلك نظرا للأوضاع السياسية والاجتماعية... التي كان يعيشها المجتمع الجزائري وعلى الرغم من تأخرها إلى أنها لقيت انتشارا و رواجا واسع ويعود الفضل في إلى مجموعة من الروائيين الجزائريين خاصة منهم الطاهر وطار واسني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة، ويظهر ذلك من خلال أعماله الروائية التي عبر فيها عن ألم الجزائريين وما لحقهم من عذاب إبان الاستعمار.

3- خصائص الرواية الجزائرية:

إن الرواية مثلها مثل باقي الأجناس الأدبية تتميز بمجموعة من الخصائص التي تميزها والرواية الجزائرية انفردت عن غيرها بخصائص ومميزات لعل أهمها:

- كونها رواية معبرة عن الفرد أو عن الجماعة أو عن الظواهر.
- مرتبطة بالمجتمع وتقيم على أساسه.
- كما أنها مثل المجتمع تتجاوز المتناقضات وتجمع بين الاشكال الأدبية.[1]

فالرواية الجزائرية هي تصوير للمجتمع وتعبير لضمير الإنسان واشواقه ومصيره، كما أنها الوسيلة أو الأداة الفنية التي يطلع بها الإنسان عن تاريخه وثقافته.

- كما أن موضوعات الرواية الجزائرية ارتبطت بالأوضاع الاجتماعية والسياسية للمجتمع حيث جاءت في مجملها مواضيع مصورة للحالة التي كان يعيشها المجتمع الجزائري إبان الإستعمار وحتى بعده، إي في فترة السبعينات بعد الإستقلال وما خلفه أوساط هذا المجتمع الذي يعيش حالة من تمزق والجهل والأمية.
- فالرواية كانت أمنية صادقة في نقل إهتمامات الإنسان وتصوير طموحاته ومن يأمل في تحقيقه.
- وهي كغيرها إنبنت على تقنيات وخصائص من شخصيات وزمان ومكان ووصف وسردج وحبكة... فقد كانت طاقة سياسية واجتماعية هامة تعبر عن روح الأمة ومشكلاتها وطموحاتها.

1- ينظر: صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، مصدر سابق ص5.

الفصل الأول:

السرد بين عناصر الرواية

الفصل الأول:

المبحث الأول: عناصر الرواية:

تعد الرواية سردا نثريا طويلا يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداث على شكل قصة متسلسلة، وهي من أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث وهي حكاية تعتمد على السرد بما فيه من حوار وصراع بين شخصيات ما تنطوي عليه من أحداث والتي تدور في فضائين زماني ومكاني وتحمل هذه الأخيرة فكرة معينة يدور حولها مضمون الرواية بأكمله وبما أنه لكل فني في الأدب عناصر ومقومات يرتكز عليها وفي مجموعها تشكل الفن والرواية من الفنون التي يحتوي العديد من العناصر التي بدونها تفقد الرواية قيمتها وقدرتها على ايصال الأفكار وأهم هذه العناصر:

1- الشخصيات:

تعد الشخصية personnage ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفعلها فالشخصية من المقومات الرئيسية للرواية ودون الشخصية لا وجود للرواية.

جاء في لسان العرب لابن منظور كلمة (ش.خ.ص) لفظ الشخصية (شخص) والتي تعني سواء الإنسان أو غيره تراه من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص يعني ارتفع والشخوص ضد الهبوط وشخص ببصره أي رفعه شخص عينة وميزها عما سواه.[1]

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها "المحرك الرئيسي الذي يدفع لتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها الحمور

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 1992، مادة (شخص).

العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة قمتها".[1]

وتعرف أيضا " كل مشارك في الرواية سلبا أو ايجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[2].

يتجلى لنا أهمية الشخصية التي حظيت بدراسة وافرة لدى مجموعة من الباحثون والأدباء باعتبارها المرآة العاكسة للأحداث داخل الإطار النصي للرواية فمن خلالها يتحدد لنا موضوع الرواية بشكل واضح وأدق، فهي من أهم العناصر الروائية التي تصور لنا الواقع وذلك من خلال حركتها مع غيرها، كما أن الشخصية تتفرع داخل الرواية وذلك حسب أهميتها، فالشخصية التي تكون لها دور كبير في تطور الأحداث هي شخصية رئيسية أما الشخصية التي لا تظهر بشكل واضح فهي تشكل جزءا من النهي يمكن أن يكون ثانوية أو مسطحة (ثابتة).

1/2-أنواع الشخصيات:

تتميز الرواية عادة بتنوع شخصياتها داخل إطارها المكاني وهي بمثابتة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث داخل العمل الروائي الذي لا يكتمل إلا بوجود الشخصية، سواء أكانت هذه الشخصية حقيقية أم خيالية، وهذا ما يحولنا إلى أن عدة أنواع ولعل أبرزها الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والشخصية المسطحة.

1- بادر أحمد عبد الحالق: الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009، ص40.

2- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية: الناشر عن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009 ص68.

أ- الشخصية الرئيسية:

بما أن الشخصية تمثل الحجر الأساسي في الرواية، فإن الشخصية الرئيسية تلعب دور هم في العمل الروائي فهي "صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية.[1]

فهي البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين، وفي تعريف آخر لها "هي الشخصية الفنية التي يصطفيها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بنائها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي.[2]

يفهم من خلال هذين التعريفين أن الشخصية الرئيسية هي الدائرة المحيطة بالواقع والتي تدور حولها الأحداث كما أنها المحرك للأحداث وليس بالضرورة أن تكون بطلا دائما وإنما هنام في بعض الأحيان شخصيات خرى مقابلة لها وتقاسمها الأحداث، فمن خلال الشخصية يستطيع القارئ أن يعبر عن أفكاره وأحاسيسه داخل النص الروائي.

ب- الشخصية الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية تتميز بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها وهذا بهدف سير الأحداث وتطورها.

1- صبيحة عودة زعرب: غصان كنفاتي جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدد لاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1، 2006، ص131.

2- شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، الجزائر، دط، 2009، ص45.

"هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابع لها تدور في فلكها وتنطلق بإسمها فوق أنها تضيء وتكشف عن أبعادها.[1]

وقد أكد عبد المالك مرتاض على أنه لا يمكن الفصل بين الشخصية الثانوية وبظهر هذا في قوله " لا يمكن أن تكون الشخصية الروائية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها أن تكون هي أيضا لولا الشخصيات عديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الدين يضعون مجد الأغنياء فكان الأمر كذلك ها هنا"[2]، وعليه فإن الشخصية الثانوية لها دور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له فهي لا تقل أهمية عن الشخصية الرئيسية لما لها من دور في إبراز الحدث.

ج- الشخصية المسطحة:

إن الشخصيات الثابتة الموجودة في النص الروائي تتسم بالوضوح ويمكن فهنها مباشرة منذ الوهلة الأولى دون التعمق والتركيز فيها، كما تعتمد على فكرة واحدة من بداية النص الروائي إلى نهايته فهي " تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها و مواقفها وأطوار حياتها بعامة".[3]

فالشخصية المسطحة إذن هي شخصية بسيطة لها بعد واحد بحيث لا تتغير ولا تتبدل تبقى مسايرة للحدث من بداية العمل أو النص الروائي حتى نهايته.

1- صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص132.

2- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص133.

3- محمد داود: الرواية الجديدة بنياتها وتحولاتها – مقاربة سوسيونقدية- ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013، ص43.

2- الزمن:

الزمن عنصر أساس من العناصر التي يقوم عليها فن القص فهو محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، وهو أيضا محمور الحياة ونسيجها، ولكل رواية نمطها الزمني الخاص بها كونه محور البنية الروائية وتشكيلها.

1/2- مفهوم الزمن:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: الزمن والزمان إسم لقليل الوقت كثرة والجمع أزمان وأزمن وأزمنة، وزمن و زمان: شديد و أزمن الشيء: كال عليه الزمان والإسم من ذلك الزمن والزمنة وأزمن بالمكان أقام زمانا والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه.[1]

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي: زَّ.م.ن (الزاء والميم والنون) أصل واحد يدل على وقت من الأوقات من ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان و ازمنة.[2]

من خلال هذين التعريفين اللغويين يتضح أن الزمن فيها ارتبط بالحدث ويحمل مجموعة من الدلالات منها الثبات والبقاء.

1- إبن منظور: لسان العرب، ج13،درا صادر، بيروت، لنان، ط3، 1993،مادة (زمن)

2- إبن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ار الفكر، دمشق، سوريا/ دط، 1979، مادة (زمن).

ب- إصطلاحا:

اختلف النقاد والباحثون في تحديد مفهوم معين للزمن فنجد عبد المالك مرتاض يعرفه بقوله " الزمن مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي، غير محسوس والزمن كالأكسجين لا نحس به ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال".[1]

كما يعرفه جيرالد بيرنس قائلا: «هو الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة، زمن الرواية) والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب، زمن السرد)»[2]

فالزمن إذا هو تلك الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث في تتابع مستمر وتتعايش معه في كل وقت، كما أنه شيء وهمي غير محسوس وغير مرئي وهو ملازم للإنسان في حياته وحركته بيد أنه لا يشعر به ولا يلتمسه، فالزمن هو الأساس الذي يحدد طبيعة الرواية و يشكلها.

2/2- المفارقات الزمنية:

إن المفارقة الزمنية هي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن وإحداث خلل فيه وذلك إما بالعودة بالأحداث إلى الوراء أو محاولة تقديمها واستقراء لحظة من المستقبل، وهذا الإخلال على مستوى الزمن في الرواية يهدف إلى مواجهة قارئ واعي يسعى إلى تقديم قراءة جديدة في زمن الرواية تختلف عما كانت عليه وذلك بإحداث مفارقات زمنية فيه.

1- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2005، ص106.

2- سعيد يقطين، قال الراوي (النيات الحكائية في السيرة الشعبية)، للمركز الثقافي العربي، د.ط، 1997، ص163.

أ- الاسترجاع:

يحتوي النص الروائي على مجموعة من التقنيات السردية المتعددة والمتنوعة ولعل من أهمها تقنية الاسترجاع.

«وهي مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة إستعادة لواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة أو اللحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع».[1]

و بناءا على هذا يمكن القول بأن الاسترجاع هو ذاكرة النص، لأنه يحيلنا إلى أحداث مضت، ولعل الهدف منه هو ملئ الفجوات التي يتركها السارد من خلال الشخصية سواء أكانت الراهنة أم السابقة ما لاسترجاع هو الماض بالنسبة للراهن، ويعد من أهم الآليات السردية التي ظهرت في الأنواع السردية على مستوى استرجاع القصة كلها أو على مستوى ترتيب الأحداث.

1- جيرالد بيرنس Gerald Byrnes ، المصطلح السردي، تر. عابد حزندار، مراجعة وتقديم محمد بريري، المجلس الأعلى لثقافة القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص25.

ب- الإستباق:

إذا كان الإسترجاع هو العودة إلى الماضي فإن الإستباق هو قفزة إلى المستقبل يزودنا بمجموعة من التلميحات والإشارات التي يوظفها السارد بغية الكشف أو الإستشراق عن أحداث وأفعال لم تحدث بعد.

الاستباق مفارقة تتجه نحو المستقبل بالنسبة إلى اللحظة الراهنة (تفارق الحاضر إلى المستقبل) إنما إلى واقعة أو أكثر مستحدث بعد اللحظة الراهنة (أو اللحظة التي يحدث فيها توقف للقص الزمني ليفسح مكان للاستباق) توقف لقطة مستقبلية، منظور مستقبلي فالاستباق له مدى أو نطاق محدود (فهو يغطي مدة محدودة من زمن القصة) وله أيضا بعد محدد.[1]

وانطلاقا من هذا كان الاستباق محاولة تسير بالزمن إلى أحداث و وقائع مستقبلية بعيدة عن اللحظة الراهنة، وفيها يتم توقف القص الزمني تاركا المجال للاستباق كما أن له مدى محدد أي يخطي زمنا محددا في القصة مثل ساعات، يوم، شهور... وعليه فالاستباق ظاهرة يتم فيها إيراد حدث لم يبلغه السارد بعد.

1- ينظر: المرجع السابق، ص186.

2/3- تقنيات زمن السرد:

السارد في الرواية لا يلتزم بالترتيب المنطقي والتسلسلي للأحداث وبالتالي فهو ليس مجبر على ترتيب الأزمنة فقط بل يلجأ إلى الإسترجاع منها وإلى الإستباق حينا آخر مستخدما في ذلك تقنيات السرد عبر مظهرين أساسيين هما: تسريع السرد وإبطاء السرد.

أ- تسريع السرد:

وهو القفز فترات زمنية لا يمكن الإستغناء عنها في الرواية حيث أن مقطع شير من الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية ويشتمل على تقنيتين هما: "الخلاصة والحذف"

1- الخلاصة:

الخلاصة سرد موجز لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فهي تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي لتلخيص أحداث ممتدة في فترة زمنية طويلة تعدت إلى أيام وشهور وسنوات ضمن حيز خطي موجز في عدد قليل من الصفات.[1]

أي السرد الموجز الذي يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن القصة.[2]

نجد أن هذه التقنية تستعمل من أجل سد الثغرات الزمنية ومحاولة الربط بين المشاهد الروائية بغية ذكر الأحداث الماضية في شكل قصصي قصير بعيدة عن التفاصيل الطويلة المملة وإختزال واختصار هذه الأحداث في أسطر وفي صفحات قليلة بعدما كانت هذه الأخيرة قد جرت في فترات زمنية طويلة (أيام، شهور، سنوات...).

1- مها حسن يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية (1960-2000)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية اللغة العربية الأردن، 2002، ص224-225.

2- حسن بحراوي، بثينة شكل الروائي، الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، بيروت-لبنان، ط2، 2009 ص

2- الحذف:

يعد الحذف من أهم التقنيات التي تشترك مع الخلاصة في تسريع زمن السرد الروائي والحذف يقوم بإلغاء هذه الفترات الزمنية والانتقال إلى فترات أخرى عكس ما تقوم به الخلاصة من اختزال.

«النصوص السردية التي توافر فيها استعمال التلخيص هي نفسها تقريبا تلك التي تحوي إضمار (الحذف) ذلك نتيجة محدودية الرواية (فضاء نصي) مقارنة لها بالزمن الذي تستغرقه القصة (نقصد زمن الحكاية) خاصة إذا كانت تسحب كل أجيال متلاحقة».[1]

ومن هنا يتبين لنا أن الحذف والخلاصة تقنيتان متلازمتان في النص الروائي كل منهما يستلزم وجود الآخر و يشتغلان جنبا إلى جنب لتسريع السرد.

ب- إبطاء السرد:

إذا كان تسريع السرد هو القفز بفترات زمنية يمكن الاستغناء عنها في الرواية فإن الحركة المعارضة لتسريع السرد هي إبطاؤه وتعطيل وتيرته وذلك عبر تقنيتين هما: المشهد وتقنية الوقفة الوصفية.

1- نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السردية (دراسة لنماذج من الرواية السعودية) رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2008، ص98.

1/ المشهد (الحوار):

يعد المشهد (الحوار) من أهم التقنيات التي ينبني عليها النص الروائي حيث شغل المشهد محور أساسيا في زمن النص السردي ويرى **تودوروف** أن المشهد يتجسد في «حالة التوافق بين زمنين، ولا يمكن بهذه أن نتحقق إلا عبر الأسلوب المباشر وإقحام الواقع التخييلي في صلب الخطاب، خالقة بذاك مشهدا»[1].

أو من هنا يتضح لنا أن المشهد يحيلنا إلى التطابق بين الزمنين زمن السرد وزمن القصة خاصة فيما يتعلق بالمشاهد الحوارية الاسترجاعية مما يؤدي إلى تمديد الخطاب وبالتالي تحدث عملية إبطاء السرد وعرقلة تقدمه.

2/ الوقفة الوصفية:

إلى جانب المشهد الحواري نجد تقنية أخرى ساهمت في إبطاء السرد ألا وهي الوقفة الوصفية التي تعد من أهم التقنيات المرتبطة بالسرد والتي لعبت دورا مهما في بناء النص الروائي « فيكون زمن القصة منعدما أو بكاد بينما زمن السرد ذو إتساع كبير»[2].

اي أن الوقفة الوصفية تسعى إلى إبطاء وتعطيل زمن القصة بالاستراحة الزمنية وهذا ما يؤدي إلى اتساع الزمن الخطابي وهي من أهم التقنيات التي تتناول وصف الأشياء الواقعية كما أنها تظهر في مسار السرد حيث يلجأ الراوي إلى وصف مكان أو شيء أو شخص فيظل زمن القصة يراوح مكانه.

1- تزفيتان تودوروف- Tzvetan Todorov: الشعرية/ تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1987، ص49.

2- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي،ص144.

3/ المكان:

أ- مفهومه:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن المكان والمكانة واحد والمكان الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع[1] هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعاريفه عند مجموعة من الأدباء وذلك نظرا لأهميته في تكوين حياة البشر وثبيت هويتهم وتحديد تصرفاتهم فيعرفه جيرالد برنس: «هي الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة».[2]

وبعرفه أيضا ياسين النصير:« المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه ولدى شأنه شأن أي انتاج اجتماعي آخر يحل جزء من أخلاقيات وافكار ووعي ساكنيه، ومنذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه، ومخاوفه وآماله وأسراره وكل ما يتصل به وما ورث إليه وما وصل إليه من ماضيه ليورثه إلى المستقبل،ومن خلال الأماكن نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع الطبيعة».[3]

يمكن أن نجمل القول بأن المكان هو الحيز الأساسي الذي تجتمع فيه عناصر السرد وهو نتاج إجتماعي يتضمن أمل الإنسان وثقافته وكل مل يتصل به فمن خلاله يمكن أن نتعرف على حياة الشخصيات وكيفية تعاملهم مع الواقع المحيط بها فهو منذ القدم عد الجزء المرئي الملازم للإنسان وحتى الوقت الحاضر باعتباره الحافظ الموروث للشعوب عبر الأزمنة والمكان من أهم العناصر المكونة للنص الروائي باعتباره يمثل الموضع الذي يضم مختلف المواقف والأحداث التي تشكل هذا الأخير.

1- ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج13،دار صادر بيروت، لبنان، ط1، د.ت/ مادة (م.ك.ن).

2- جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص182.

3- ياسين النصير: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والإعلان، بغداد، العراق، د.ط، د.ت، ص16-17.

ب- أنواع المكان:

يعتبر المكان عنصر من عناصر البنية السردية التي لا يؤدي وظيفته المرجوة إلا من خلال العلاقات التي يبنيها منه سائر مكونات السرد الأخرى، فقد تعددت دراسات الباحثين حوله وقسموه إلى عدة أقسام متنوعة فهناك من قسمها إلى ذاتية وجماعية وهناك من قسمها إلى ثابتة ومتغيرة وبهذا تعددت التسميات والتقسيمات بحسب المادة السردية التي تكون قيد الدراسة ومن هنا يمكن أن نجمل نوعين من المكان وهما ثنائية المفتوح والمغلق.

1/ المكان المفتوح:

يتميز المكان السردي عن المكان الواقعي بخاصية خلقه من خلال اللغة وتشكيله الفني فالمكان المفتوح «وهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق»[1].

«تتخذ الرواية في عمومها أماكن منفتحة على الطبيعة تؤطر الزمن المتحكم في شكلها الهندسي»[2].

ومن خلال هذين القولين: نجد أن الروائي يتخذ من الأماكن المفتوحة حيزا واسعا رحبا ليستطيع من خلاله أن يجول ويصول بأفكاره ما شاء من الزوايا والأركان حتى يستطيع الوصول إلى الطبيعة باعتبارها الملاذ الآمن والحقيقي للإنسان بما يخفف من همومه ويسقط عليها ما شاء من رموز وإيجابيات كما أن الأماكن المفتوحة هي انفتاح على العالم الخارجي وتعدد لأحداثه وشخصياته أيضا.

1- أوريدة عبودة/ المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2009، ص51.

2- شريف جميلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2010، ص244.

2/ المكان المغلق:

إن الإنسان في عزلته يلجأ في الكثير من الأحيان إلى الابتعاد عن العالم الخارجي الذي يحيط به والمتمثل في الأماكن المفتوحة إلى أماكن تكون أكثر ضيقا التي يعدها بمثابة حماية وامان له من الخطر الخارجي الذي قد يلحق به وهو ما نطلق عليه بالمكان المغلق.

والمكان المغلق يمثل الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فهي الملجأ والحماية التي يطلبها ويأوي إليها الإنسان بعيدا عن ضجة الحياة.[1]

وهذا التعريف يحيلنا إلى أن الأماكن المغلقة هي الأماكن التي يعيش فيها الإنسان وشكلها بحسب رغبته وتفكيره وهو كالبيت مثلا والمسجد فهي أماكن يرتاح فيها الإنسان وتروق له فالمكان المغلق يكون حيزه أضيق من المكان المفتوح لأنه يدور في حلقة صغيرة بينما المكان المفتوح تكون حلقته أوسع وأشمل.

1- أوريدة عبودة: المكان في القصة الجزائرية الثورية، ص59.

4/ الأحداث:

يعد الحدث الموضوع الذي تدور حوله القصة والعنصر الرئيسي فيها وذلك نظرا للاعتماد عليه في تنمية المواقف وتحريك الشخصيات.

فقد جاء في لسان العرب لابن منظور حدث الشيء حدوثا وحداثة، وأحدثه هو فهو محدث وكذلك إستحدثه و الحدوث كون الشيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث.[1]

أما من الناحية الاصطلاحية فالأحداث « تعتبر صلب المتن الروائي فهي تمثل العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان والمكان والشخصيات واللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع»[2].

« والحدث عبارة عن سلسلة من الوقائع المتصلة تتسم بالوحدة والدلالة وتتلاحق من خلال بداية ووسط ونهاية وهو نظام نسقي من الأفعال».[3]

ويعرف أيضا بأنه «كل تحول مهما كان صغير يشكل حدث».[4]

ومن خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الحدث هو الفعل الأساسي الذي تقوم به الشخصية كما أنه يعتبر العنصر الفني الذي يجمع بين العناصر المكونة للنص الروائي فعلى الرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع إلا أنه يختلف عنه تماما.

1- ابن منظور: لسان العرب، ج10، مادة (حدث).

2- آمنة يوسف: تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، دار الحوار، سوريا، ط1، 1997، ص27.

3- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم، بيروت، لبنان، ط1، 1979، ص19.

4- سعيد يقطين: السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012، ص68.

فهو سلسلة من التحولات التي تطرأ على مجموع الوقائع التي تتوزع عبر مراحل ثلاث هي البداية والوسط والنهاية، وللأحداث في القصة أثر كبير في نجاحها ولا سيما إذا أحتفظ الكاتب بعنصر التشويق.

2-4/أنواع الأحداث:

يمكن تقسيم الأحداث في الرواية إلى أحداث رئيسية وأحداث ثانوية:

أ- الأحداث الرئيسية:

وهي التي تشكل لحظات سردية ترفع حكاية إلى نقاط حاسمة وأساسية في الخط الذي تنتجه الأحداث.

ب- الأحداث الثانوية:

فهي أحداث لا تساهم في نمو الرواية وإنما تكون مكملة ومساعدة للأحداث الرئيسية[1].

ومن هنا يتضح لنا أن حركية الأحداث تكون بنفس الوتيرة والأهمية فهناك محطات كبرى تنقلها أحداث رئيسية تساهم في تشكل لحظات حاسمة يتأسس عليها فعل السرد ثم هذا الأخير يتبلور ويكشف الأحداث الثانوية.

1- ربيعة سرايش/ بنية الحدث والشخصيات في رواية إعترافات أسكرام (عزالدين ميهوبي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة كلية اللغة العربيةّ، تخصص أدب جزائري، الجزائر، 2014-2015، ص24-25.

5/ الحوار:

يعد الحوار من أهم الوسائل التواصلية التي يسعى من خلالها الفرد إلى التعبير عما في نفسه وإيصاله إلى الآخرين فالحوار تبادل شفاهي بين شخصين أو أكثر فيعرف بأنه "نوع من أنواع التعبير تتحدث من خلاله شخصيتان أو أكثر حول قضية معينة وإذا ما كان هذا الحوار قليلا فإنه يستم بالإيجاز والإفصاح والموضوعية وهو ذلك الطابع الذي ينسق به الكلام بطريقة تجعله يثير الإهتمام باستمرار"[1].

إن الحوار عنصر مهم في الرواية فهو يساهم بشكل لافت في بنائها كما أن فيها يتميز بشيء من الطول، والحوار يعد نوع من أنواع التعبير، يدور بين شخصين أو أكثر داخل النص الروائي لأن الرواية حيز مكان يحتضنه لأنها تتميز بكثرة الشخصيات فيها والتي نتفاعل فيما بينها وتتبادل أفكارها وآرائها وآلامها وهمومها من خلال تواصلها مع بعض وهذا عن طريق ما يعرف بالحوار.

6/ الحبكة:

يشكل هذا العنصر الهيكل الرئيسي للنص الروائي تتولى من خلاله الأحداث تدريجيا إلى نهايتها، فالرواية تحتوي على عدة حبكات فرعية وحبكة رئيسية واحدة فيعرفها فورستر بقوله: «لقد عرفنا القصة سابقا بأنها شرد حوادث مرتبة حسب التسلسل الزمني، أما الحبكة فهي أيضا شرد حوادث مع التركيز على الأسباب»[2].

ومن هنا يتضح لنا أن الحبكة هي العنصر المشكل لبناء النص الروائي وذلك عبر توالد الأحداث في خضمها فهي سرد متسلسل تدريجيا ينطلق من مجموعة الأسباب التي تؤدي نهاية معينة.

1- ينظر: طه عبد الفتاح مقلة، الحوار في القصة الو المسرحية والإذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب المنير، القاهرة، د.ط 1975، ص09.

2- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيوت، لبنان ط1، 1991، ص15.

المبحث الثاني:

السرد مفهومه ومكوناته و رؤاه:

إن الفنون في اللغة العربية متعددة وإن صح التعبير عنها بكلمة فنون كالشعر والقصة والرواية وبالتخصيص الفنون النثرية التي تعتمد على الحكي أو الكلام وهو الطريقة التي يحكى بها الحدث والتي تسمى بالسرد.

1- مفهوم السرد:

أ/لغة:

جاء في مختار الصحاح كلمة (س.ر.د) درع مسرودة ومسَّردة بالتشديد فقيل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض وقيل السرد: النقب والمسرودة المثقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم تابعه، وتولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة وهي: ذو القعدة، ذو الحجة ومحرم، وواحد فرد وهو رجب.[1]

ب/اصطلاحا:

السرد في أقرب تعريفاته وهو الحكي الذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولها: أن يحتوي قصة تضم مجموعة من الأحداث وثانيهما أن يعين الطريقة التي سوق يروي بها هذه القصة « فالسرد هو الكيفية التي تروي بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي و المروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[2].

1- الرازي محمد بن ابي بكر بن عبد القادر: محتار الصحاح، دار الجيل، بيروت، لبنان، د.ط، 1987.

2- حيد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 45.

والسرد أيضا "مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[1]

أما حميد الحميداني فيرى بأن السرد " هو الطريقة التي يروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له، وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها فحسب ولكن بشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون.[2]

نستخلص من مجمل هذه التعريفات للسرد أنه الطريقة التي يتبعها المبدع أو الروائي في عرض أحداث النص الروائي سواء أكانت خيالية أم واقعية عن طريق اللغة تحركها شخصيات داخل إطار زماني ومكاني معين يسعى من خلاله السارد إلى نق هذه الأحداث إلى المروي له، أو القارئ وذلك مع مراعاة بعض المؤثرات التي تتعلق بالقصة ذاتها.

وبما أن السرد متعلق بفعل الحكي فإنه يرتبط بالماضي والحاضر في آن واحد وهو أداة من أدوات التعبير الإنساني في الحياة.

2- مفهم البنية السردية:

أ/ مفهوم البنية:

"هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم وبالتواصل بين عناصرها المختلفة".[3]

وهذا المفهوم يتوقف على أن البنية عي مجموع تلك العلاقات المكونة لمختلف العناصر كما أنها ذات سياقين أولها أنها تستخدم عن قصد وبالتالي فهي تؤدي وظيفتها الحيوية، أما السياق الثاني فيستخدم بطريقة عملية فحسب.

1- أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر و التوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص28.

2- ينظر: حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص45

3- صلاح فضل: نظرية البنية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لينان، ط3، 1985، ص122.

ب/ مفهوم السردية:

« تعني السردية باستنباط القواعد الداخلية للأجناس الأدبية واستخراج النظم التي تحكمها وتوجه أبنيتها وتحدد خصائصها وسماتها ووصفت بأنها نظام غني وخصيب بالبحث التجريبي وهي تبحث في مكونات البينية السردية من راوي ومروي ومروي له ولما كانت بنية الخطاب السردي نسيجا قوامه تفاعل تلك المكونات أمكن التأكيد على أن السردية هي المبحث لنقدي الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوب وبناء ودلالة».[1]

ومن هنا يتضح لنا أن السردية تعمل على استخراج القواعد والقوانين والنظم التي تحكم الأثار الأدبية، كما أنها تهتم بدراسة مكونات البنية السردية من راوي ومروي و مروي له وبهذا فقد كانت السردية مبحث نقدي يسعى إلى دراسة النص السردي بمختلف مظاهره.

ج/ مفهوم البنية السردية:

تعددت تعاريف البنية السردية من باحث إلى آخر وراح كل باحث يعرفها حسب تخصصه ولعل أهم هذه التعريفات نذكر:

– البنية السردية عند **فوستر** هي:« مرادفة للحبكة **وعند رولان بارت** تعني التعاقب والتتابع وعند **أدوبن موير** تعني إلى الخروج على الآخر، ولهذا فقد تعددت البنى السردية واختلفت باختلاف المادة الفنية المعالجة»[2].

إذن فهي مجموعة من الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي إليه.

1– عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسة والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص07.

2– ينظر: عبدالرحمن الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، ص18.

3- مكونات السرد:

يقوم السرد على مجموعة من الأركان الأساسية التي لابد من توافرها في البناء السردي وقد تعددت تسمياتها ألا وهي: الراوي، المروي، المروي له أو بتسمية أخرى السارد المسرود المسرود له.

أ/ الراوي:

يعرف الراوي بأنه:« الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها سواء أكانت حقيقية أو متخيلة ولا يشترط أن يحمل اسما معينا فقد يكفي أن يتمتع بصوت أو يستعين بنظير ما يصوغ بواسطته المروي، وتتجه عناية السردية إلى هذا المكون بوصفه منتج للمروي بما فيه من أحداث ووقائع»[1].

والراوي «هو الشخص الذي يصنع القصة وليس هو الكاتب بالضرورة في التقليد الأدبي بل هو وسيط بين الأحداث ومتلقيها»[2].

ب/ المروي:

المروي «أي الرواية نفسها تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية والسرد اللذين هما طرفا ثنائية لدى اللسانيين هما وجها المروي المتلازمان اللذان لا يكن القول بوجود أحدهما دون الآخر».[3]

ونستطيع القول: «بأن المروي موضوع السرد أو القصة»[4].

1- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص07.

2- ميساء سليمان/ البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة دمشق، د.ط، 2011، ص44.

3- عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في السردية لموروث الحكائي العربي ، د.ط، د.ت، ص12.

4- حبيب مصباحي: الراوي والمنظور قراءة في فاعلية السرد الروائي) مجلة الأثر العدد 23، 2015، ص06.

ج/المروي له:

قد يكون المروي كما يقول الدكتور عبد الله ابراهيم في كتابه السردية: «إسم معين ضمن البنية السردية قد يكون كذلك الأمر شخصان من ورق كالراوي وقد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا».[1]

و بناءا على هذه التعريفات يتضح لنا أن السرد يتضمن ثلاثة مكونات رئيسية تجمع بينهما علاقة وطيدة ولا يمكن أن يكون عنصر بمعزل عن الآخر، فالراوي هو الشخص الذي يروي حكاية ويخبر عنها، فهو الذي يختار الشخصيات والأحداث التي تكون وتشكل المروي، كما أنه يظهر بطريقة غير مباشرة فيظهر مثلا بضمير "أنا" وهو ليس إلا وسيط بين الأحداث ومتلقيها.

وبما أن الراوي ليس له وجود دون المروي فإن هذا الأخير هو موضوع الرواية أو القصة التي تفترض وجود راوي ومروي له أو سارد ومسرود، فهما فاعليان ضمنيان يعبر عنهما بضمير "أنت/ أنا"، والمروي بما أنه الحكاية فهو يقتضي وجود عنصر السرد الذي يعتمد على وجود عنصر السرد الذي يعتمد على وجود هذين العنصرين السابقين (الراوي المروي له).

ولما كان كل خطاب سردي يستدعي وجود عنصر المروي له كان هذا الأخير يتجلى داخل الخطاب أو خارجه فهو المخاطب أو المتلقي له وقد يكون شخصا خياليا أو كائنا مجهولا.

1- عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص12.

4- الرؤى السردية:

تعد الرؤية السردية إحدى أهم المكونات الخطابية الأساسية في العمل الروائي وذلك نظرا للدور الذي تؤديه فهي تقوم بتحديد طبيعة العلاقة بما يدور حول السارد من أحداث داخل المتن الروائي ولعل أهم هذه الرؤى ما يلي:

أ/الرؤية مع:

نجد هنا حضور للشخصية محورية من خلالها نرى الشخصيات الأخرى ومهما نعيش الأحداث المروية، يمكن وصف هذه الشخصية من الداخل والولوج إلى ذاتها والقارئ يتبنى نفس رؤيتها.

ب/ الرؤية من الخلف:

في هذه الرؤية تجد أمام راوي عليم متعال دائم الحضور يسير بمشيئة الأحداث والشخصيات.

ج/ الرؤية من الخارج:

إن الراوي لا يدرك من الشخصيات إلا كلامها وسلوكها والفضاء الخارجي الذي تتحرك فيه.[1]

هذا فيما يخص بوين الذي تميز في تحليله للرؤى السردية من منظور علم النفس الأمر الذي أضفى عليه نوعا من الدقة والوضوح في عرض أطراف الرؤية السردية وكيفية الكشف عنها، وهذا ما أدى بـ تودوروف إلى النحو منحاه باسترجاع تصنيفه وإدخال بعض التعديلات الخفيفة عليه وتتمثل في:

1- أشيلي فضيلة: الخطاب السردي في ثلاثية مزاد دار أعمر الروائية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، التخصص: أدب أمازيغي، الجزائر، 2015، ص35

1- الراوي = الشخصية (الرؤية مع):

تكون معرفة الراوي على قدر معرفة الشخصية الحكائية لا يقدم للقارئ أي معلومة أو تفسير إلا بعد أن تتوصل إليه الشخصية ذاتها.[1]

2- الراوي> الشخصية (الرؤية من الخلف):

يظهر الراوي في هذا الصنف أكثر معرفة من الشخصيات الحكائية فهو يدرك كل شيء: الخفي، الظاهر، يخترق الجدران، يتسلل إلى ذهن الشخصيات وذواتها الداخلية، وفي هذه الحالة يكون السرد موضوعيا.

3- الراوي – الشخصية(الرؤية من الخارج):

إن معرفة الراوي في هذه الرؤية محدودة فهو يعرف أقل مما تعرفه الشخصيات الحكائية فهو يكتفي بنقل أفعالها وأقوالها دون الولوج إلى ذواتها الداخلية، وفي هذه الحالة يكون السرد ذاتيا.[2]

ومن هنا نستنتج أن السرد يقوم على مجموعة من الرؤى السردية التي تقوم باستخراج القوانين والقواعد الداخلية المكونة للمتن الروائي والبحث في مكونات بنيته من راوي ومروي ومروي له، ولعل أبرز هذه الرؤى:

- الرؤية مع: ففي هذا النوع من الرؤى تتساوى معرفة الراوي مع الشخصية الحكائية فالسارد هنا يتصاحب مع الشخصية التي ينقل لها المعرفة في العمل الروائي.

1- المرجع نفسه، ص36.

2- المرجع نفسه، ص36-37.

– أما فيما يخص الرؤية من الخلف فتتميز هذه الرؤية بمعرفة السارد للعمل الروائي وأبعاده أكثر من أي شخصية فهو يدرك كل الجوانب الخفية والظاهرة وينفرد بقدرته على معرفة أحاسيس وميول الشخصيات وباطنيها.

– أما الرؤية من الخارج فتتميز بقلة معرفة السارد بالأحداث التي وقعت داخل النص الروائي فيكون بذلك مكتفيا بالمظهر الخارجي جاهلا بالعوالم الحسية للشخصيات.

الفصل الثاني:

مكونات البنية السردية ووظائفها في "رواية التراس"

الفصل الثاني : مكونات البنية السردية و وظائفها في رواية التراس

المبحث الأول : بنية الشخصية في رواية التراس

إن الشخصية عبارة عن إنسان أو كائن بشري، وهو أساس الحياة والكون، وإن الإهتمام بتحليل سلوك هذه الشخصية يعد من أهم المواضيع الأساسية التي لقت الحظ الأوفر من الدراسة في عالم الإنتاج الفني، ومن هنا يتضح لنا الدور الفعال الذي تلعبه الشخصية داخل العمل الروائي، فهي تكون بمثابة المرآة العاكسة التي يرى القارئ فيها نفسه بوضوح فمن خلال دراستنا لرواية التراس تبين لنا أنه وظف العديد من الشخصيات المتنوعة التي يمكن تقسيمها إلى:

- الشخصية الرئيسة (المحورية) ودورها
- الشخصية الثانوية (المساعدة)
- الشخصية المسطحة (الثابتة)

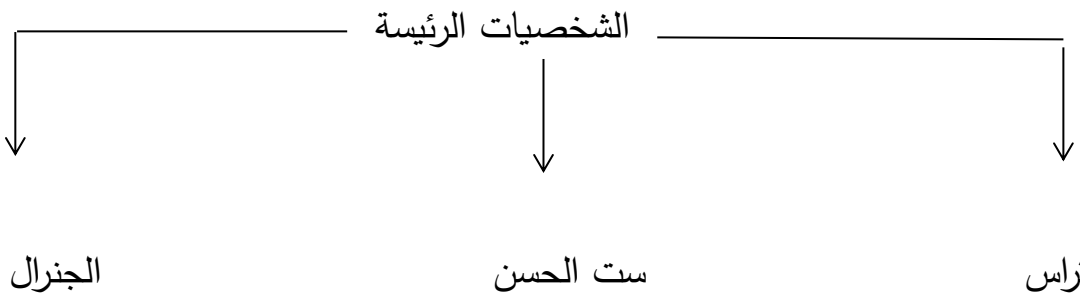
الشخصيات الرئيسة
التراس
ست الحسن
الجنرال بودبزة

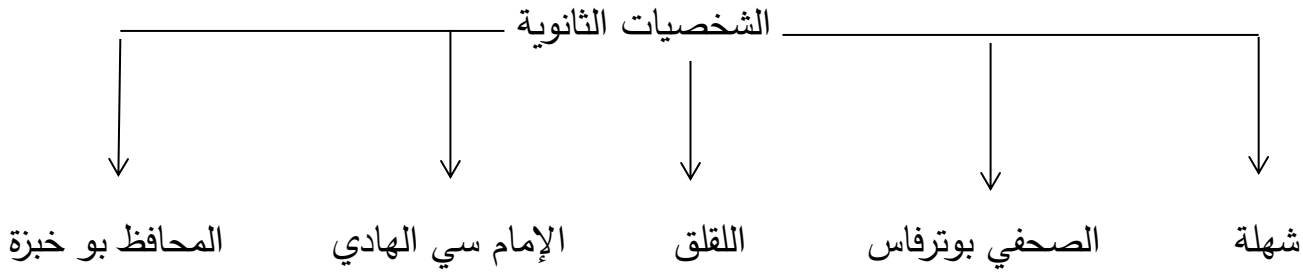
الشخصيات الثانوية
شهلة
الصحفي بوترفاس
اللقلق
الإمام سي الهادي
المحافظ بو خبزة

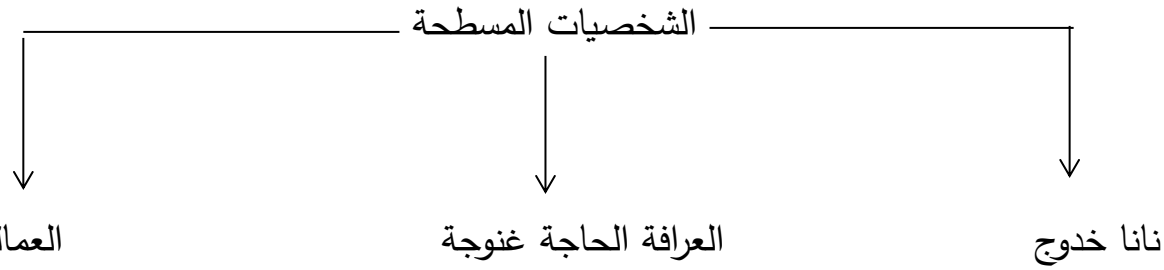
الشخصيات المسطحة
نانا خدوج
العرافة الحاجة غنوجة
العماليق

1- الشخصية الرئيسة المحورية ودورها:

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم باعتباره أكثر ظهور في العمل الروائي من الشخصيات الأخرى لأنه يمثل مصدر الأحداث ومركز لها، حيث أنها تحدد الدور الذي يؤديه الحدث من تحديد فاعلية الشخصية، أي أنها تدور حول شخص رئيسي أساسي يحرك الأحداث، كما أنها شخصية فنية يتخذ منها القاص وسيلة لتجسيد ما أراد تصويره والتعبير عن الأفكار وأحاسيس مع منحها القوة والقدرة على التحرك بحرية وفق قدرتها وإرادتها بينما يختفي هو، وأهم هذه الشخصيات في رواية التراس نجد :

1/ التراس :

تعد شخصية التراس شخصية رئيسية نالت الحظ الأوفر من الأحداث حيث نجدها في جل فصول الرواية وجميع الأحداث تدور حولها، وهو فارس بطل كان معروفا في أرضه وفي جميع مناطق بلاده وحتى خارجها، وكان محبوبا ومعروف لدى جميع الناس حتى الحيوانات والنباتات " .... في تلال عنابة ومتيجة و وهران وجبال إيدوغ وبابور والأوراس ... كما كان معروفا في طنجة وقرطبة وسوسة ... يعرفه ويقدره كل الناس... كما تعرفه الحيوانات البرية ... وأشجار البلوط والصفصاف ... "[1]

وقد تميز هذا البطل بمجموعة من الصفات الخيالية " أطلسي القامة، عريض المنكبين عيناه نجمتان ساطعتان، وفمه هلال، و شعره غابة صنوبر، وأفقه سماء، وعطره خزامي وحديثه جدول عذب يطفئ ظمأ كل المخلوقات ... "[2]

وقد كانت هناك روايات كثيرة تتداول حوله لأنه ملاك في صورة إنسان جاء للقضاء على الظلم الذي لحق بهم، وهناك من عده أسطورة من الأساطير القديمة، فكان التراس يتعجب

1- كمال قرور ، التراس (ملحمة الفارس الذي اختفى) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2008 ص 09 .

2- الرواية ، ص 09 .

من قول هؤلاء، وكيف أنهم استطاعوا نسج الخيال وجعله واقع، فكان هذا البطل في مقدمة الأبطال الذين قرروا أن يفدوا وطنهم بأرواحهم من أجل التخلص من العماليق بعد سنوات الظلم والجور التي مرت عليهم " كان التراس البطل الهمام في مقدمة الأبطال الذين قرروا أن يهبو أنفسهم للوطن الغالي ... "[1]

وأصبح التراس بذلك قدوة لجميع البشر صغيرهم وكبيرهم، وكان كل واحد منهم يتمنى أن يكون مثله، وهذا ما أدى بالعماليق إلى كرهه ومحاولة اغتياله والقبض عليه، ولما

عجزوا عن تحقيق ذلك رأسه مقابل الحرية الكاملة للوطن .

بعيدا عن كل هذه المؤامرات أحب التراس فتاة تدعى ست الحسن التي حدثته عنها " نانا خدوج " وفي اليوم الذي كانت ستزف اليه " ست الحسن " بعد تحقيقه النصر على العماليق اختفى التراس .

وكان أغلب رجال الشمس يريدونه صهر لهم وزوجا لبناتهم، فلم يكن يرفض ذلك مباشرة بل كان يردهم بطريقة لبقة في عدم مصاهرتهم.

ومضت الأيام والسنين والتقى التراس بست الحسن بعد عودته من إحدى الغزوات وتحققت نبوءة جدته " نانا خدوج " وكان بذلك البطل صاحب البرنوس الخرافي الذي نسجته "ست الحسن" ليتركها بعدها واعدا إياها بالنصر على العماليق ورفع رايات النصر والعودة إليها سالما غانما .

بعد كل هذه الأحداث استيقظ سكان وطن شمس ذات يوم على صوت ينادي: أين الأمانة التي تركتها؟ وهل حافظتم عليها أم لا ؟ لتكون بذلك عودة فارسنا من جديد.

1- الرواية ، ص 15 .

إن هذه الشخصية بما منح لها الروائي من صفات أسهمت بشكل كبير في سير الأحداث وتطويرها داخل النص الروائي، فهو عندما منحه تلك الصفات كان يهدف من ورائها إلى تحريك الأحداث فيما بعد، فالتراس هنا لو لم يكن له هذه الصفات لما تمكن من خلق أحداث داخل الرواية، والتي برزت كأحداث رئيسية، مثل تهديمه للسد بضربة واحدة، فلو لم يكن له كل تلك الصفات الجسمانية والعقلية التي منحها له الروائي لما تمكن من ذلك، إضافة إلى حب " ست الحسن " الذي كان له أيضا دورا في خلق هذا الحدث وغيره، باعتباره المحفز العاطفي له، فقد كان شرط الظفر بها هو تحقيقه لهذا الوعد، كما لعب حب الناس له وثقتهم فيه دورا كبيرا في دفع فارسنا إلى التحرك دائما إلى خلق أحداث جديدة .

فالتراس باعتباره شخصية رئيسة في الرواية قد ساهمت الأحداث التي قام بها في اكتمال صورته وملامحه التي رسمها له الروائي، لهذا فشخصية التراس هنا لها ارتباط عضوي بالأحداث، وهذا يحيلنا إلى القول أننا لا يمكننا أن نتصور رواية دون بطل يخلق أحداثها الرئيسة، ويضع جمالية فيها .

2/ ست الحسن:

تعد شخصية ست الحسن شخصية محورية، وهي إحدى أهم الشخصيات في الرواية وهي الحب الأول للتراس وهي المرأة التي تحدثت عنها نانا خدوج للتراس، واصفة إياها بأنها:

" بنت أصل وحسنها يختصر زين القبايليات والنايليات والمزابيات والترقيات والشاويات والمصريات والشاميات والحجازيات والأندلسيات"

وقد تنبأت العرافة غنوجة بمستقبل ست الحسن وأنها ستكون أميرة لوطن الشمس وطلبت منها نسخ برنوس خرافي للعريس القادم، والذي سيكون مخلص البلاد من العماليق وهادم السد وكذا فارس أحلامها، ويأتي ذلك اليوم الذي ذكرته العرافة لتلتقي ست الحسن بالتراس في موقف مطابق لما روته العرافة، وقد تقدم لخطبتها الملوك والسلاطين والفرسان ...

فكانت ترحب بهم و لا تردهم خائبين، بل تكرمهم وتعرض عليهم برنوسها الخرافي قائلة: "إنه لمن ينتظره قلبي، فإذا كنت أنت وكان على مقاسك قبلتك زوجا وأطلعتك على مهري ... "[1]

ليأتي بعدها التراس ويقوم بقياس البرنوس الخرافي فيكون على مقاسه، وكان بذلك العريس الذي كانت تنتظره، فعرض عليها الزواج فقبلت بعد وعده لها بتسديد مهرها الذي كان هزم العماليق ورفع راية النصر.« فأشهد الله والكائنات أنك زوجتي وحبيبتي الأبدية وأعدك أنني سأعود إليك سالما غانما أجر خلفي هزيمتهم ودراعي تلوح براية النصر...» [2]

وفي اليوم الذي كانت تنتظر أن تزف على حبيبها اختفى بعد تحقيق وعده لها بهزم العماليق في ظروف غامضة، ولكنها لم تصدق خبر وفاته وبقيت تنتظر عودته كل يوم قرب النهر، ورفضت أن تقام له جنازة .

وبعد كل هذا انفض عنها الناس ولم يبقى معها إلا صديق حبيبها التراس اللقلق الذي كان يبقي أمل العودة قائما، وكانت تشكو له مضايقات المسؤولين الذين كانوا لهم نوايا خبيثة أمثال: الجنرال بودبزة والمحافظ بوخبزة والإمام سي الهادي والصحافي بوترفاس الذين قدموا لها مجموعة من العروض لكنها رفضتها كلها وبقيت مصرة على أنها لا تزال وفية لحبيبها التراس ولا يمكنها أن تخونه .

لتبقى ست الحسن في الأخير تحت رحمة الجنرال بودبزة الذي تفنن في إهانتها بعد رفضها له رغم كل محاولاته.

ولكل رواية بطل ومن المتعارف عليه أنه دائما ما يكون لهذا البطل شيء يدافع ويكافح من أجله ليظفر به، وهنا شخصية الست الحسن كانت بمثابة الشق العاطفي الذي كان يحفز بطلنا التراس، وقد كان لها دورا كبيرا في تحريك الأحداث لما خلقته من صراع

1- الرواية ، ص 45 .

2- الرواية ، ص 49 .

داخل الرواية، سواء سلبيا أو إيجابيا، فيما يخص مساهماتها الإيجابية فقد كانت السبب الأول الذي دفع التراس إلى هدم السد وكسر شوكة العماليق، باعتباره كان مهرها فقد بعثت منها نقطة صراع في الرواية، بحيث كانت محسودة النساء ومحبوبة الرجال الذين دخلوا في صراع من أجلها بمختلف الأساليب والطرق، حتى أنهم لجأوا إلى الاقتتال والمكر، وبهذا كانت هي من خلق أحداث رئيسية كبرى في الرواية تفرعت عنها أحداث ثانوية ساهمت في الوصول بالرواية إلى النقطة التي رسمها لها الروائي.

3/ الجنرال بودبزة :

إضافة إلى الشخصيتين الرئيسيتين السابقتين هناك شخصية رئيسة ثالثة وهي شخصية الجنرال بودبزة، الذي كان غريم التراس وعدوه اللدود فكان يكرهه ويحسده على حب الناس والكائنات له وحتى حب ست الحسن، كان يتمنى دائما أن يكون في مكانه، وكان هذا الأخير يخون صديقه بوخبزة مع زوجته شهلة بنت الإمام، فعندما سمع خبر رغبة الإمام في الزواج من ست الحسن أمر الجنود بسجن المحافظ الذي قتل صهره الإمام سي الهادي وبذلك اتسعت الساحة أمامه وأمر جنوده بإحضار ست الحسن، وقام باغتصابها وطلب منها أن تتزوجه وتكون سيدة المجتمع، ولكنها رفضته وبقيت مصرة على وفائها وحبها للتراس.

وبعد ذلك اعترف لها بأنه هو من قتل التراس وأنه لن يعود « أنا طعنته، أنا من قتل التراس».[1]

وبقي طيف التراس يزوره كل ليلة في أحلامه فلم يعد يأوي إلى فراشه إلا بعد أن يسكر ويفقد وعيه وبعد أن أصبحت السلطة في قبضته أصدر مرسوم رئاسي يلزم فيه ست الحسن بأن تصبح خادمة له ولجنوده نهارا وراقصة لهم ليلا «... أصدر مرسوم رئاسي يلزم فيه

1- الرواية ، ص 67 .

ست الحسن بنت الحسب والنسب أن تصبح خادمة تمسح نهارا بلاط قصره ... وليلا ترقص له ولندمائه...».[1]

بقي على هذا الحال أيام وشهور وسنين على أن تستسلم له ولكنها بقيت صابرة آملة في عودة التراس، ولم يستطع أحد من السكان أن يتجرأ على إيقاف هذه المهزلة .

لا تخلوا أي رواية مهما كان نوعها من قوتي الخير والشر اللتان تتصارعان فيها والتي تخلق بموجبها أحداث تحرك من خلال هذين القوتين، والجنرال بودبزة هنا يمثل القوة الشريرة المنافسة للبطل الخير، فهو ساهم بشكل كبير في خلق أحداث كان لها دور كبير في إحداث نقاط تحول كبرى في الرواية، مثل قتله للبطل حيث كان نقطة فاصلة في الرواية والتي حولت العرس الى مأتم، وأدخلت ست الحسن في معاناة ليس لها حدود، كما أن صورة المجرم التي منحها له الروائي ساهمت في صنع أحداث من خلال عمليات السجن التي قام بها و كذا بيعه لأبناء وطنه مقابل الوفاء للعدو الغاصب، وفي مقدمتهم بطلنا الذي منحه نجوما جعلت منه جنرالا .

1- الرواية ، ص 70 .

2- الشخصيات الثانوية:

كانت الشخصيات ولاتزال الموجه والراصد المعبر لكثير من القضايا التي يمر بها المجتمع الإنساني، فهناك شخصيات رئيسية تحرك العمل الروائي، فهناك أيضا شخصيات ثانوية تضيئ الجوانب الخفية للشخصية الرئيسة "الشخصيات التي تأتي بعد الشخصيات الرئيسة مباشرة وتؤدي وظائف مكملة لتلك التي تؤدي الشخصيات الحكائية الأخرى، وهي متنوعة بتنوع وظائفها ".[1]

الشخصيات الثانوية ليست بمعزل عن الشخصيات الرئيسة، ولكنها تختلف في الدور الذي تؤديه أهم هذه الشخصيات التي ذكرت في الرواية نجد:

2-1 شخصية شهلة :

إن من الشخصيات الثانوية التي أسهمت بفاعلية كبيرة في تطوير أحداث هذه الرواية نجد "شهلة"، فمن خلال قراءتنا للرواية تظهر بأنها شخصية حاقدة تكره ست الحسن وتغار منها، وذلك بسبب حب التراس لها.

وفي ذات صباح تجرأت شهلة واعترضت طريق التراس وعرضت نفسها عليه قائلة: "أيها الفارس العازب... إلى متى تشح عنا بوجهك الجميل و تطعن قلوبنا برمح كبريائك؟... إن قلبي امتلأ وفاض بغرامك، إني أحبك وأعشقك وأترجاك أن تخطفني.[2]

وبعدها أغمي عليها وحملها التراس إلى بيتها وأصبحت على كل لسان حتى أنها ادعت أنها حامل منه، وبعد انكشاف أكاذيبها عادت إلى رشدها وشرعت في قراءة الإنجيل

1- أمينة قراري : سميائية الشخصية في تغريدة بني هلال ، دار الكتاب الحديث للنشر ، القاهرة ، مصر ، ط 1 ، 2012 ص 153 .

2- الرواية ، ص 34 .

وأصبحت راهبة ودأبت على ذلك قرونا، لكن تركت كل هذا وعادت إلى ما كانت عليه سابقا فعادت إلى دينها دون أن يكرهها أحد على ذلك وفضلت أن الألسنة في سيرتها وتتهم بالعهر وسوء الأدب على أن تبقى راهبة و تتصنع العفاف .[1]

وبعد كل هذا زوجها الإمام السي الهادي أبيها إلى المحافظ بوخبزة رغما عنها من أجل صفقة، والتي كانت تخونه بدورها مع الجنرال بودبزة .

وبحديثنا عن هذه الشخصية يمكن لنا أن نميز الدور الكبير الذي لعبته في بناء النص الروائي، باعتبارها المنافسة الأولى لست الحسن، فقد ساهمت في خلق أحداث الرواية لأنه لا يمكننا أن نتصور نص روائي دون شخصيات ثانوية تحركها، فشخصية شهلة في الرواية كان لها دورا في إبراز الحدث، كونها كانت تشارك ست الحسن في حب التراس الذي لم يبادلها نفس الشيء، ما خلق لديها كره وحقد لست الحسن ودفع بها إلى فعل أشياء كثيرة ضد هذه الأخيرة، فشهلة بالدور الذي منحه لها الروائي ساهمت في حركة الاحداث وسيرها إلى نقطة ما في الرواية.

2-2 الصحفي بوترفاس :

كان الصحفي من الذين حاولوا الفوز بقلب الست الحسن، فكان يختلق الأسباب لزيارتها والظفر بفوزه بسبق جريدته بمقال عن سيرة التراس فكان قد غرق في حبها وأعد ملحقا خاصا بها يتحدث عن حياتها ووزعها على القراء مجانا لكن السلطات وجهت له إنذار شفوي واتهمته بإفساد أخلاق الشباب، وبعد اللجوء ست الحسن إليه لكتابة مقال عن اللقلق الذي تم القبض عليه، أمرت السلطات بالقبض على الصحفي كمال بوترفاس "وما كادت السلطات

1- الرواية، ص36.

تطلع على المقال متهمة إياه بإفساد أخلاق الشباب والدفاع عن الغوغاء والأشرار المخربين ..." [1]

ليكون مصيره في الأخير فقدان العقل تحت التعذيب، فشخصية الصحفي بوترفاس الذي كان ممثلا للطبقة المثقفة كونه كان صحفي له جريدة، وقد برز في الرواية كطرف منافس للمحاولين الظفر بحب ست الحسن وبروزه في هذا المقام جعل منه مساعد في صنع الأحداث .

3-2 الإمام سي الهادي :

يعد الإمام السي الهادي إمام لبلاد الشمس ووالد شهلة، وهو من الأوائل الذين حاولوا الظفر بحب ست الحسن، فقد حاول في إحدى خطبه في صلاة الجمعة بطريقة غير مباشرة بالتلميح بأنه مستعد لستر ست الحسن لوجه الله على الرغم مما كان يقال حولها من شبهات حيث قال: "هذه الولية يجب أن تتزوج رجلا شريفا يسترها ويمنع حدوث فتنة في البلاد بسببها"[2] ، لينتهي به المطاف على يد صهره بوخبزة .

شخصية السي الهادي هنا وظفها الروائي كرمز ديني وذلك تبعا للأحداث، فقد ذكر المسجد الذي لابد له من إمام والذي هو الإمام السي الهادي، وبهذا كان إسهامه في الأحداث من خلال مساعدة الروائي على إبراز الجانب الديني، إلى جانب الأطماع الشخصية فصور لنا قوة الرغبة الإنسانية على كل شيء في الحياة حتى الدين ممثلا في الإيمام.

2- الرواية، ص63.

2- الرواية، ص61.

2-4 المحافظ بوخبزة :

وهو شخصية ثانوية في الرواية لم يكن له ظهور جلي بيد أنه كان له دور في سيرورة الأحداث، فهو كان ذو منصب سامي في السلطة وهو زوج بنت الإمام شهلة والذي كان أيضا يكن حبا كبيرا لست الحسن " كان يدعوا نفسه قائلا اللهم مكني من قلب ست الحسن ونصبني حاكما لبلاد الشمس"[1].

وتم القبض عليه من قبل الجنرال بودبزة بتهمة الشروع في التبذير والإسراف لتكون نهايته في الأخير زنزانة شديدة البرودة و الرطوبة .

وهذه الشخصية لا تقل أهمية عن الشخصيات التي سبق لنا ذكرها من حيث المساهمة في الاحداث داخل الرواية، من خلال الأفعال التي قام بها والتي نسبها إليه الروائي، فهو من قتل صهره وبذلك أسهم في إنهاء حدث سابقا لهو السير بالأحداث إلى نقطة جديدة تماثلت في الصراع مع منافس آخر أشد قوة، والذي أفضى به إلى أن اصبح في طي النسيان خلف جدران السجن.

2-5 اللقلق :

يظهر اللقلق في الرواية الطائر الوفي لصديقه التراس، فهو كان الصديق المقرب والمخلص له والذي كان يحمي ظهره، وهو الذي أخفى في قلبه التعيس حبا مرتبكا غير ظاهر لست الحسن وأثرها لصديقه عن نفسه، وتنازل عن حبه لها لخليله التراس ويعد اللقلق الوحيد الباعث للأمل والمساعد لست الحسن بعد اختفاء التراس محاولا بذلك التخفيف من ألمها وحمايتها من مضايقة المسؤولين، حيث اقترح عليها في إحدى اللقاءات فكرة تخلصها من ظلم هؤلاء المتطفلين " أن يخرج إلى الناس ويعلن أنه من يرغب بالزواج من ست الحسن

1- الرواية، ص61.

أن يحضر لها مهرها قطعة من عظام البطل المختفي أو قطعة من ملابسه أو سيفه الذهبي"[1].

ليتم بعد ذلك القبض عليه بعد إعلانه لهذا الخبر واتهامه بممارسة السياسة لينتي الامر به منتحرا داخل زنزانة بعد عودة ضميره بسبب خيانته لصديقه التراس.

اللقلق مثل السند الحقيقي للبطل إلى جانب حبيبته ست الحسن، وبهذا فقد ساهم في تحريك الأحداث واكتمالها، فمثلا لو لم يكن هو موجود لما كان للبطل أن يعرف أخبار حبيبته وصفاتها، ولما وجدته ست الحسن يواسيها في محنتها، إذن هو كان الوسيط بين البطل ومحبوبته، وبهذا كانت أفعاله وصفاته التي منحها له الروائي خادمة للأحداث ومكملة لها لتصل إلى ما يريدها أن تظهر عليه.

3/ الشخصية الثابتة (المسطحة) :

تعد الشخصية بشكل عام جوهر وأساس العمل الروائي وبالتالي فهي موضوع السرد ولعل من بين هذه الشخصيات الشخصية الثابتة المسطحة «التي تكون عكس الشخصية المركبة فهي تظهر خاصية واحدة ومواقف ثابتة على طول النص وقد عرفت بأنها تخلوا من الخواص السائدة وقد تكون لها خاصة واحدة بدون خواص أخرى تعززها أو تعارضها [2]» ومن هنا يتضح لنا أن الشخصية الثابتة لها طابع وموقف واحد طول فترة الحكي لا يتغير وهذه الشخصيات المسطحة الموجودة في الرواية هي:

أ- نانا خدوج :

ذكرت شخصية نانا خدوج لمرة واحدة في الرواية، فهي جدة البطل تراس والتي عمرت قرون كثيرة حتى ظن البعض أنها خالدة وهي التي تنبأت لتراس بأن المرأة التي سيتزوجها

1- الرواية، ص58.

2- قيس عمر محمد: البنية في النص المسرحي، ناهض الدمغاني أنموذجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص163.

اسمها ست الحسن وهي بنت الحسب والنسب والأصل «هكذا حدثته جدته البربرية نانا خدوج عن روايتها وهي على فراش الموت...».[1]

وقد أوصت تراس قبل وفاتها بعدم دفنها مع الأموات وأن تحرق كما هي عادة الهنود ويرمى رمادها في الوادي الكبير لتبقى حريصة مياهه المتدفقة.

وجود هذه الشخصية هنا باعتبارها الجدة هو دلالة على المكانة التي يلعبها الكبير في حياة الصغير، ومدى تأثيره عليه لأن نانا خدوج هنا كانت بمثابة المثال للتراس البطل الذي ظل يؤمن بنبوءتها التي أخبرته بها قبل وفاتها، منتظر تحقيقها يوما ما، نانا خدوج كانت أيضا بمثابة إشارة أعطتنا لمحة عما سيكون من أحداث في فصول الرواية، وبأن هذا البطل ستشاركه في بطولته حبيبت يضحي من أجلها، فوجودها في الرواية خلق ما يسمى بالاستباق في عنصر الزمن داخل الرواية.

ب- العرافة غنوجة :

وهي عرافة معروفة بقراءة الكف، وكانت معظم قراءتها تصيب ولا تخيب، وعندما سمعت حكاية ست الحسن شقت الطريق إليها وتحملت متاعب ومشاق السفر وقامت بقراءة كفها وقالت لها :

" أنت بنت أصل

وستكونين أميرة

وطن الشمس

خلقك الله فتنة الجمال

1- الرواية، ص17.

... وحبيبك رجل من الخيال"[1].

وهي التي اقترحت على ست الحسن نسج البرنوس الخرافي والذي سيكون صاحبه القاضي على العماليق و مهدم السد .

هذه الشخصية رسمت لنا صورة عن المجتمع في ذلك الوقت وما كان عليه من جهل وإيمان بالخرافات، فهي كانت تقرأ الكف وتتكهن بالمستقبل، وكلها عادات كانت في مجتمعنا، ومن هنا كان لوجودها دور في سير الأحداث، فقد أطلعتنا على أحداث قادمة من الرواية بصورة غير مباشرة، بدأت عن طريق قراءة كف وانتهت بأحداث مجسدة على الواقع.

3/ **العماليق** :

وهم المحتلون لوطن الشمس والأعداء الذين حاولوا بمختلف الوسائل استعباد أهل البلد من خلال بناء جدار يمنع مرور المياه إليهم، وكان هدفهم مرارا وتكرارا هو القضاء على تراس الذي لطالما وقف في طريقهم بكل ما أوتي من قوة لينتهي بهم المطاف إلى الهزيمة على يد التراس ورفقائه.

فهؤلاء إذا كانوا بمثابة الأعداء الذين يتربصون بالبطل ويغتصبون أرضه وشعبه فيما أن البطل منح صفاة خارقة من أجل تحقيقه لهدفه وهو القضاء عليهم، فكان لابد من وجودهم كعراقيل في طريقه ليحولوا دونه ودون الوصول إلى مبتغاه، وبهذا دفعوا الرواية للوصول إلى نقطة معينة، وهي النصر الذي حققه البطل عليهم باعتبارهم غايته من البداية.

1- الرواية، ص39-40.

المبحث الثاني: بنية المكان

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة فهو ليس مكان فني فقط، أو عنصرا من عناصر الرواية فحسب، بل هو المكان الذي تدور فيه الحوادث وتتحرك فيه الشخصيات فالمكان يعد من أهم العناصر المكونة للعمل السردي فمن خلاله نستطيع رسم البنية المكانية في رواية التراس وذلك عن طريق حصرها في الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة التي جرت فيها أحداث هذه الرواية وكيفية تعبير كمال قرور عنها .

1- الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو الحيز الذي يضم مجموع الأماكن المحدودة و التي تفصل بينه و بين العالم الخارجي، وبذلك يصبح المحيط أضيق بكثير عن الأماكن المفتوحة، وقد عرفه مهدي في كتابه (جمالية المكان في ثلاثية حنا منا)، بقوله : " هو مكان العيش والسكن الذي يأوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لهذا هو المكان المأطر بالحدود الهندسية والجغرافية، ويبرز الصراع الدائم والقائم بين المكان كعنصر فني و بين الانسان الساكن فيه "[1].

1- لعايز أسماء: البنية السردية في رواية ثقوب في الثوب الأسود لإحسان عبد القدوس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث، بلقاسم جياب، قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الادب و اللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر، 2015 – 2016، ص 42 .

إذن المكان المغلق هو الفضاء الذي يعيش فيه الإنسان بعيدا عن المؤثرات الخارجية كما أنه يمتلك حدود جغرافية وهندسية ولعل أبرز هذه الأمكنة في رواية تراس نجد:

أ- بيت تراس :

هو بيت فارسنا البطل، وهو من الأماكن المغلقة فهو المكان الذي كان يلجأ إليه التراس بعد كل غزوة وسفر يقوم به كمكان للراحة والطمأنينة والحماية والاستقرار، وقد ذكر في الرواية كما يلي: "عاد التراس العاشق الولهان في تلك المساء مسرعا إلى بيته على حصانه الريح ... "[1].

ب- المسجد:

يمثل الحيز المكاني المخصص للعبادة، حيث أصبحت صورة المسجد مركزا أساسيا في الرواية لأنه المكان الذي يجتمع فيه الناس للصلاة وحتى إلقاء الخطب، فكان المسجد الكبير في روايتنا المكان الذي ألقيت فيه الخطبة التي أحدثت جدلا وصراعا في الرواية والتي صرح من خلالها الإمام السي الهادي بأنه سيتزوج بنت الحسن من أجل كف الشر وتجنب الفتنة في البلاد، «في إحدى خطب الجمعة تجرأ الإمام سي الهادي وخصها بخطبة عصماء قائلا هذه الولية يجب أن تتزوج رجلا شريفا ... وتمنع من الخروج إلا محجبة ومنقبة وبتصريح من السلطات وبرفقة الحرص الخاص ».[2]

ج- السجن (الزنزانة) :

وقد مثلت حيز مغلق بمعنى الكلمة لما حملته من ظلام وبرد وعذاب لأصحابها والتي كانت مصير بعض الشخصيات في الرواية من مسؤولين وغيرهم، فقد انتهى المطاف فيها كل من اللقلق الذي مات بها منتحرا، والمحافظ بوخبزة الذي بقي حبيس أسوارها يلوح عليه

1- الرواية، ص53.

2- الرواية، ص61.

شبح النسيان، وكذا الصحفي بو ترفتاس الذي خرج منها فاقد العقل جراء التعذيب الذي لحق به فيها «...أخبرها أن اللقلق انتحر في الزنزانة والصحفي كمال بوترفاس يطلقونه ليتسلى به اطفال الشوارع بعد أن فقد عقله تحت التعذيب في زنزانة شديدة الرطوبة والبرودة».[1]

د- المكتب :

وهو مكتب الجنرال بودبزة الذي استدعى إليه ست الحسن في جوف الظلام حيث مرغ شرفها وكبرياءها في الوحل، وهو يمثل المكان التعيس الشئيم العزين بالنسبة لست الحسن ويعد أيضا المكان الذي اعترف فيه الجنرال بجرائمه لها، وبأنه هو من قتل التراس وسجن البقية « في منتصف الليل أمر الجنرال جنوده بإحضار ست الحسن إلى مكتبه فأتمروا بأمره ...يداها و رجلاها ترصفان في الأغلال وآثار الاعتداء بادية على جسمها و ملابسها [2]».

هـ- القصر :

القصر في هذه الرواية ابتعد عن صفاته المعتادة بأنه مكان العيش الكريم والملائم لدراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصيات، بل كان بمثابة المكان المشؤوم الذي عانت فيه ست الحسن الويلات جراء الإهانات والاعتداءات التي تعرضت لها وعاشته في «... أصدر مرسوما رئاسيا يلزم فيه ست الحسن بنت الحسب والنسب أن تصبح خادمة تمسح نهارا بلاط القصر ...»[3].

1- الرواية، ص 61.

2- الرواية، ص 66.

3- الرواية، ص 70.

2/ الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح "هو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة بشكل فضاء رحب وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق"[1].

أي أن المكان المفتوح يكون غالبا مكان خارجي في الطبيعة يلجأ إليه الإنسان في الكثير من الأوقات، كما يسمح له بالاتصال مع الآخرين، وقد كان لهذا الأخير حضور جليا في الرواية يمكن حصرها في:

أ- السد :

وهو مكان مفتوح متمركز في الطبيعة، وقد شكل الحيز المكاني الذي كان الصراع قائم حوله بين البطل والعماليق الذين قاموا ببنائه، وقطع ماء الوادي على أهل وطن الشمس والذي كان بمثابة العائق الذي يحول بينهم وبين خيراتهم التي نهبت منذ آلاف السنين ليهدم في الأخير على يد بطلنا التراس وتتدفق المياه وتملأ مجرى الوادي الكبير « لما وصلوا إلى السد كانت الشمس تلفظ آخر أنفاسها وراء القمم الشاهقة... وكان التراس أول المتقدمين بسيفه فهوى على الجدار الضخم بالضربة القوية... ثم انهال عليه الجميع حتى تهدم وتدفق الماء العذب...» [2].

1-أوريدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة ، الجزائر ن ص 51 .

2- الرواية : ص 23 .

ب- قمة الجبل :

والتي كانت بمثابة الملجأ الذي يأوي ست الحسن بعدما نجت من الإبادة التي لحقت بأسرتها من قبل العماليق، فاتخذت منه منزل لها واستقرت فيه آلاف السنين بمفردها بعيدة عن أعين الناس ومساوئهم «... كانت زمنئذ ست الحسن زهرة في عمر الربيع فهربت متنكرة في زي بذرة دون أن يراها أحد وتحصنت في الجبال الشامخة كما تحصن فيها أجدادها من قبل من كل غاز كاسر، واستقرت في القمم الشامخة ...» [1].

ج- ضفة الوادي الكبير:

لعب هذا المكان دورا بارزا في الرواية لأنه كان موقع ميلاد الحب الأبدي بين تراس وست الحسن، وهو أيضا المكان الذي كانت تتردد إليه بطلتنا وتقضي فيه معظم أوقاتها تنسج برنوسها الخرافي «في يوم أندلسي خريفي حزين مدهش... التقى التراس بست الحسن ... وكان ذلك على ضفة الوادي الكبير... »[2].

د- ديرناء على ضفاف الصحراء:

ويمثل المكان الذي استقرت فيه شهلة بنت الإمام بعد حادثتها مع التراس وهو المكان الذي اعتزلت فيه عن الناس وأصبحت هذه راهبة بعد قراءتها للإنجيل، حيث صارت تروي للرحالة ما جاء في هذا الكتاب «...أصبحت راهبة في دير ناء على ضفاف الصحراء تسقي الرحالة وتخدمهم و تعلمهم مواعظ المحبة التي جاء بها المسيح ...» [3].

ومن هذا المنطلق يعد المكان عنصرا فنيا مهما من عناصر الرواية، فهو يساهم بشكل لافت في سير الأحداث مثل تنوع الأمكنة في الرواية إلى أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة وقد

1- الرواية، ص23.

2- الرواية، ص41.

3- الرواية، ص 36.

ساهمت في خلق و صنع الأحداث، فالمكان المغلق يكون فيه نوعا ما من التباطؤ وتوقف للحدث باعتبار المكان المغلق حيز ضيق لا تتحرك فيه الشخصيات بشكل واضح ن بل تتميز فيه بالثبات (بيت التراس، المسجد، السجن، المكتب، القصر) على عكس الأماكن المفتوحة التي تتحول إلى فضاء واسع مزدحم بالأحداث والتصادمات بين مختلف الشخصيات بمختلف خلفياتها، فهي تساهم بذلك في تطور الأحداث ومواصلة سيرورتها داخل الرواية .

المبحث الثالث: بنية الزمان

يعد الزمان عنصرا مهم من عناصر النص الروائي لأنه الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، والرواية من أكثر الفنون الأدبية اتساق بالزمن وبالتالي يستحيل وجود عمل روائي خال من الزمن.

حيث يرى عبد الصمد زايد أن الزمن " تلك المادة المعنوية المجردة التي يشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليس مجرد إطار بل أنها بعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها "[1] .

أي أن الزمن المادة التي تتشكل منها كل إطارات الحياة الانسانية فهو مرتبط بالفعل والحركة، وهو جزء لا يتجزأ من الموجودات.

1/المفارقات الزمنية:

إن المفارقة الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام، وهما ما نسميهما بالاسترجاع والاستباق.

أ- الاسترجاع :

الاسترجاع من أهم المفارقات الزمنية التي يستطيع السارد من خلالها العودة إلى زمن سابق مرت به ذاكرته، فالاسترجاع عنصر مهم في إضاءة ماضي الشخصية وإمضاء عنصري الزمان والمكان وكشف جوانب خفية في الشخصية الحاضرة، بالإضافة إلى تلبية بواعث جمالية فنية خالصة في النص الروائي[2]، إذن فالاسترجاع مفارقة تعمل على استرجاع

1- عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن و دلالاته، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1988، ص 07.

2- هويام شعبان : السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، الأردن ، د ط ، 2004 ص 304 .

اللحظات السابقة أو استذكارها وتوظيفها في الحاضر السردي فهو يعمل على إعادة بعث ماضي الشخصية و كشف بعض خفاياها، إضافة إلى أنه يؤدي وظيفة فنية جمالية داخل النص الروائي وقد تجلت بشكل لافت في رواية التراس في عدة مقاطع منها:

بدأ الروائي كمال قرور روايته باسترجاع تمثل في حديث عن البطل تراس، وكيف كان له حديث وشهرة منذ بداية حياته في كل ربوع وطنه، وحتى خارجه، ويظهر ذلك من خلال قوله «كان التراس فارسنا بطل معروف في تلال عنابة ومتيجة ووهران وجبال إيدوغ وبابور والأوراس ... كما كان معروفا في طنجة وقرطبة وسوسة وطرابلس ومصر ... » [1].

كما استذكر لنا بعض صفاته وكيف كان يعيش ويتعامل مع أهل وطنه ويظهر هذا في «كان بكل بساطة إنسان بسيط في مأكله يأكل إلا ما تغرس يداه ومتواضعا في ملبسه... وكان أيضا لطيفا جدا مع الصغار مقدر الكبار رحيما بالحيوانات والنباتات والأشياء ...»[2].

ليأتي بعده استذكار للقرون والأعوام التي يعيشها أهل وطن الشمس في ظل الاستعباد والظلم والجوع قبل مجيئ التراس الذي وقف في وجه هؤلاء الذين أذاقوا أهل وطنه الويلات «بعد قرون من الاستعباد الظالم والجوع الكافر...كان التراس البطل الهمام في مقدمة الأبطال الذين قرروا أن يهبوا أنفسهم و أرواحهم فداء للوطن الغالي ويلقن العماليق درسا في التضحية من أجل الحرية و الكرامة...»[3].

وهناك استرجاع آخر ذكر في الرواية والذي استرجع فيه بطلنا تراس مقولة جدته نانا خدوج التي أنبأته بأنه سوف يلتقي بفتاة أحلامه قبل قرون من الزمن والتي لم يشك يوما بنبوءتها وذلك يوم التقائه بهذه الفتاة « لم يشك لحظة في نبوءة جدته العظيمة نانا خدوج لقد

1- الرواية، ص 09.

2- الرواية، ص 10.

3- الرواية، ص 15.

تجلت قبالة ناضريه وهي التي كانت قد أنبأته بها ذات تاريخ حافل بالشعوذة والدجل وهي تغادر هذا العالم إلى مثواها الأخير، حيث ترقد إلى الأبد ...» [1].

لتسترجع ست الحسن هي الأخرى مقولة العرافة بأنها ستجد الفارس صاحب البرنوس الخرافي « ولم تشك ست الحسن بدورها في الفارس الذي حدثتها عنه العرافة غنوجة الذي تنتظره بشوق منذ قرون »[2] .

لنعرج على استرجاع لحصان الريح جواد التراس الذي كان شاهد على ما حدث بين شهلة والتراس حينما حاولت عرض نفسها عليه وذلك في اللحظة التي كان يراقب فيها سيده وهو مع ست الحسن.

«تذكر حصان الريح نواياه السيئة اتجاه شهلة، وهي التي تبكي وتتمرغ على الأرض راجية التراس ان يحقق لها متعتها... كم كانت غبية حين قدمت عواطفها بتلك الطريقة الوضيعة وكم كان ساذج لما راودته نفسه عن مواقعة الجسد الذي تعفف عنه سيده التراس ».[3]

في سياق آخر يسترجع جزءا من الأحداث التي وقعت مع ست الحسن بعد اختفاء التراس « نعود إلى ست الحسن وما جرى لها بعد اختفاء التراس: يوما بعد يوم بدأ الناس ينسون... بقيت ترتدي سواد لياليها الأرقة وتذهب كل صباح إلى ضفة الوادي تتقصى أخباره بقلب الأنثى المفجوع في ليلة دخلتها... إنها بكل بساطة لم تصدق ما جرى له وأنه لابد سيعود... »[4].

نتبع باسترجاع آخر يتعلق أيضا بست الحسن التي كانت تعاني في كل مرة من مضايقات المسؤولين الذين حاولوا التقدم لخطبتها، ويظهر هذا في المقطع الآتي: « كانوا

1- الرواية، ص 42.
2- الرواية، ص 42.
3- الرواية، ص 51.
4- الرواية، ص 55.

أربعة يريدونها مها كان الثمن وكل واحد يريدها لنفسه ولا يريد لسواه أن يظفر بقلبها المسؤول العسكري ،الجنرال بودبزة، والمحافظ بوخبزة، والسي الهادي إمام المسجد الكبير والصحفي كمال بوترفاس ... » [1].

لنجد استرجاع آخر في نهاية الرواية وهو استرجاع الجنرال بودبزة للحظة قتله للبطل التراس في سياق الحوار الذي دار بينه وبين ست الحسن التي استرسلته في الحديث إلى غاية اعترافه بجرمه « نعم أنا طعنته بعد أن هوى على جدار السد بالفأس وزلزله، وصار النصر حليفنا... طعنته من الخلف بخنجر مسموم كنت أعرف أنها لحظة النصر... ولذلك قضيت عليه ... »[2].

مما سبق نجد أن الإسترجاعات كان لها دور مهم في تقديم معلومات تخص ماضي الشخصية في العمل الروائي، حيث وردت في الرواية بشكل مكثف نظرا لطبيعة الموضوع الذي يقتضي ذلك، والتي حاولنا الإلمام بأهمها.

ب- الاستباق :

الاستباق هو عبارة عن ذكر أحداث قبل أوان حدوثها « يعني كل حركة سردية تقوم على رواية حدث لاحق أو ذكره مقدما »[3].

«أو هو الانتقال الى زمن المستقبل »[4].

1- الرواية : ص 59 .

2- الرواية، ص 61.

3- نضال الصالح : النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة ، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 196 . 197

4- أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، عمان، الاردن ،ط 1 2004، ص 33 .

وهو أيضا «تقنية تتمثل في إيراد حدث أتي الاشارة إليه مسبقا»[1] ، إذن فالاستباق هو مفارقة زمنية يحاول من خلالها السارد أو الشخصية ذكر حدث سابق لأوانه قد يقع أولا يقع مستقبلا، وقد ذكر في الرواية في بعض المقاطع نذكر منها :

– يظهر لنا استباق في تنبؤ نانا خدوج لفارسنا التراس بالفتاة التي سيلتقيها مستقبلا والتي ستكون زوجته واسمها ست الحسن «إن المرأة التي سيحبها ويضحي من أجلها فارسنا التراس، يتكون أكبر من امرأة تعرف كيف تتدلل وتتغنج ... بل ستكون امرأة من طين خاص من معدن خالص اسمها ست الحسن ... ».[2]

– وبعد اختفاء البطل التراس انتشرت أقاويل كثيرة حول سبب اختفاءه وهناك من قال بأن الماء قد جرفه، وهناك من قال أن العماليق هم من خطفوه « يا للتعاسة... قال بعضهم قد يكون الماء جرفه... وقال بعضهم قد يكونوا العماليق خطفوه وقال بعضهم قد يكونوا الخونة المدنسون هم من خطفوه ...»[3]، وقد أورد الراوي هذا الاستباق من باب أنه حاول من خلاله أن يبقى باب التأويل مفتوح أمام القراء حول حقيقة اختفاء التراس.

– لما كان التراس دائما يزرع الأمل في أنفس أبناء وطنه، وأنهم سينتصرون على العماليق لا محالة وأن مياه الوادي ستعود إلى مجراها وستدب الحياة من جديد فقد كان يستشرف لهم بأشياء مستقبلية سيسعى لتحقيقها « سيصبح طرد العماليق سهلا من أرض الأجداد الطاهرة وسيصبح تهديم السد العظيم أسهل... وتعود الحياة إلى قلب الوطن وقلوب أبنائه الأمجاد...»[4].

1– سمر المرزوقي ، شاكر جميل : مدخل إلى نظرية القصة الدار التونسية للنشر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 ، 1985 ، ص 80 .

2– الرواية : ص 17 .

3– الرواية : ص 25 .

4– الرواية : ص 29 .

–لنجد أيضا استباق مرتبط بحديث العرافة غنوجة التي استشرفت وتنبأت لست الحسن بمستقبلها وأنها ستلقى فارس أحلامها الذي سيخلصها من وحدتها، ويكون هو صاحب البرنوس الخرافي الذي ستنسجه و يخلص بلاد الشمس من العماليق.

"أنت بنت أصل

وستكونين أميرة

وطن الشمس...

ستصبحين فتنة الرجال

وقدرك عال

مهرك غال

وحبيبك رجل من خيال"[1]

– متبوع بمقطع آخر في قولها لها أيضا «... وأخبرتها أن حبيبها سيأتي من الأندلس مترنحا على صهوة جواده الريح ويسقط في حجرها من السماء...وعندما يقيس البرنوس الخرافي يكون على مقاسه وهو من يقضي على العماليق الأشرار... ».[2]

– ليليهما استباقين لفارسنا التراس الأول عندما التقى بست الحسن ووعدها أنه سيسدد مهرها ويهزم العماليق ويعود اليها سالما «... وأعدك أني سأعود اليك سالما غانما أجر خلفي هزيمتهم وذراعي تلوح براية النصر... ».[3]

1– الرواية : ص 39 .

2– الرواية : ص 40 .

3– الرواية : ص 49 .

– وأيضا رؤية فارسنا التراس في منامه بأنه سيحقق نصف مهر حبيبته ست الحسن وسيهدم جدار السد ولكن أيادي خائنة ستطعنه وستحول بينه وبين حبيبته «... فرأى في منامه أنه سيحقق نصف مهر حبيبته ست الحسن يقضي على الأعداء، ويهدم السد اللعين ولكن يد غادرة تطعنه في الظهر، تحول دون الزواج من حبيبة قلبه وهذه اليد الغادرة نفسها تأسر حبيبته وتنكل بها لتجبرها على الزواج المكره ولن يستطيع أحد إنقاذها منه سواه... ».[1]

2/ تقنيات الزمن:

أ- الخلاصة:

يقصد بها تلخيص أحداث جرت في شهور وسنوات في عبارات موجزة دون ذكر تفاصيل الأفعال والأقوال، وقد كان في الرواية حظ وفير للخلاصة، لأن الرواية تتضمن أحداث مساعدة لم يتم التركيز عليها، فحاول تلخيصها ونلتمس هذه التقنية في بعض المقاطع من الرواية نذكر منها :

– اختصر الروائي فترة الظلم والمعاناة والجور التي كان يعيشها أهل البلاد الشمس في لفظة "بعد قرون"، متجنبا كل التفاصيل التي وقعت في خضم هذه السنوات « بعد قرون من الاستعباد الظالم والجوع الكافر والعري السافر والخوف القاتل والتشرد السافل والنوم في العراء والاعتصام بقمم الجبال، بعد تردد وتسويف وتخاذل وانكسار عصفت رياح الثورة بعد مخاض كبير...»[2].

1- الرواية : ص 49 .

2- الرواية : ص 53 .

– ونجد في موضع آخر خلاصة للأحداث مرتبطة بحياة شهلة بعدما أصبحت راهبة دون أن يخوض في تفاصيل حياتها ويظهر من خلال قوله : « ودأبت على دينها قرونا ...».[1]

– لتأتي بعدها حادثة نسيان الناس لفارسهم التراس بعد مرور مدة اختصرها الروائي في قوله « يوما بعد يوم بدأ الناس ينسون والنسيان ظل الناس الثاني، ما حدث للتراس فارسهم المغوار... ».[2]

– كما نلمس أيضا تقنية الخلاصة في الرواية من خلال اختزال الراوي لتفاصيل المعاناة التي كانت تعيشها ست الحسن داخل قصر الجنرال بودبزة ولم تستسلم له وتقبل عرضه « ودأب على ذلك أسابيع وشهور وأعوام على أمل أن تستسلم له ست الحسن ...»[3] .

ب– الحذف:

الحذف تقنية زمنية إلى جانب الخلاصة، حيث يعمل على حذف فترات زمنية طويلة أو قصيرة من زمن السرد وعدم الخوض في تفاصيل الأحداث والوقائع ويعتبر من أهم تقنيات تسريع السرد، حيث تعرفه ميساء سليمان: « إغفال مرحلة زمنية وعدم ذكرها فهو تكثيف زمني مهمته امتصاص فترة زمنية ليست على قدر من الأهمية ».[4]

وقد ظهرت هذه التقنية بشكل كبير في روايتنا وذلك في عدة مقاطع أهمها:

حديث الراوي عن البطل التراس في هذا المقطع الذي أشار فيه إلى أن التراس كان منذ وهلته الأولى يمتلك روح المسؤولية بدأت مع رعاية وحماية قطيع جدته لينتهي به المطاف بعد ذلك أن يكون راعي لأمته مدافعا عنها.

1– الرواية : ص 15 .

2– الرواية : ص 36 .

3– الرواية : ص 55 .

4– ميساء سليمان : البنية السردية في كتاب الامتاع و المؤانسة، مرجع سابق، ص 243 .

"سبحان الله الذي كرم عبده التراس

وجعله راعي أمة بعد أن كان راعي قطيع ..."[1].

نجد حذف آخر تمثل في حديث العرافة غنوجة التي حدثت ست الحسن عن فارسها الذي ستلتقيه وما سيقوم به من بطولات لأهل بلاد الشمس متجاوزة كل التفاصيل التي ستحدث عقب هذه الفترة "و لكن يحدث ما لم يكن في الحسبان... وساعتها لكل حادث حديث "[2] .

– ليأتي حذف آخر للراوي على لسان الجنرال بودبزة الذي كان في حالة غضب عند سماعه خبر زواج بنت الحسن من الإمام سي الهادي " ... فدفع عشيقته بعنف وانتفض غاضبا... يسب الرب والمحافظ وست الحسن والزمان والمكان... و... "[3]

– لنستشف في نهاية الرواية حذف مرتبط بحديث ست الحسن مع الجنرال بودبزة وهي تصرخ في وجهه بعد اعترافه لها بقتل التراس " أي ... جنرال أنت أيها الـ ... ؟ [4]

من خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن تلك النقاط تدل على كلام مستقطع محذوف لم يذكر وذلك من أجل تسريع السرد وترك باب التأويل للقارئ من أجل المشاركة في انتاج النص.

وهكذا فإن الخلاصة والحذف يلعبان دورا مهما في تحقيق الوظيفة المرجوة ألا وهي تسريع السرد.

1– الرواية، ص 18.
2– الرواية، ص 40.
3– الرواية، ص 65.
4– الرواية، ص 70.

ج- **المشهد (الحوار):**

هو عكس الخلاصة ترد فيه الأحداث بكل تفاصيلها وحيثياتها، ويعد أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار ونلقى هذا في روايتنا في بعض المشاهد الحوارية نذكر منها:

رصد لنا هذا المقطع الحوار الذي دار بين ست الحسن والبطل التراس بعد التقائهما على ضفة الوادي الكبير، قال لها: " أنت يا روحي اللحظة الجميلة التي أخفتها لي في كفها الأقدار ... قبلت ست الحسن عرض فارسها النبيل قائلة له:

دون ريب أنت هو من حدثتني عنه العرافة غنوجة فظللت أنتظر قدومه وأنسج له البرنوس الخرافي...

وقالت له : أشهد الله والكائنات الحية والخرساء أنك زوجي وحبيبي الأبدي...

فأجابها حبيبها التراس بشهامة الفرسان :

أشهد الله والكائنات أنك زوجتي وحبيبتي الأبدية

قالت :

سأنتظر عودتك المظفرة دون أن أبرح قمة جبلي الشامخة ...

وبدوره قال التراس العاشق :

سأوقد لك جمرة قلبي و أدثرك بشغافة لتعيش تلك القرون في هناء ... " [1]

ليأتي بعد ذلك مشهد آخر تمثل في الحوار الذي دار بين ست الحسن والجنرال بودبزة بعد أن أحضرها إلى قصره وعرض عليها الزواج ورفضها لذلك وبقائها متمسكة بالأمل في عودة التراس يوما ما.

1- الرواية، ص، 48.

" لم تقبل ست الحسن عرضه، مصرة على أنها مازالت وفية لحبيبها التراس المختفي ولكن الجنرال بودبزة الحاكم الجديد للدولة، أصر بأنه لن يعود .... أبدا لن يعود...

أنا طعنته ... أنا من قتل التراس

فصرخت في وجهه سيدة النساء

أنت، أنت أيها الجنرال قتلت حبيبي الذي منحك نجوما لتكون على رأس المقاتلين...

قال الجنرال بودبزة مفتخرا:

نعم أنا قتلته بعد أن هوى على جدار السد و زلزله...

قالت ست الحسن متعجبة :

أنت مجنون... مجنون...

قال الجنرال بودبزة :

إنها لحظة الحسد المجنونة التي تنتاب أحيانا الرجال ... "[1].

والملاحظ أن هذين المشهدين عملا على إبطاء السرد داخل الرواية، ومحاولين في ذلك إحداث مساواة بين زمن الحكاية وزمن الحكي والعمل على تصوير اللقاء بين الحبيبين في المقطع الأول وتصوير الصراع الذي دار بين ست الحسن والجنرال بودبزة.

1- الرواية : ص 67 – 70.

د- الوقفة الوصفية :

الوقفة هي ما يطرأ على النص الروائي من توقفات للسرد بسبب لجوء الراوي إلى الوصف، فالوصف عادة يؤدي إلى انقطاع السيرورة الزمنية بهدف ترك المجال للراوي لتقديم كل التفاصيل الجزئية للأحداث في عدة صفحات ساعيا بذلك إلى تعطيل السرد.

وقد ظهر ذلك في الرواية في عدة مقاطع وصفية نجد مثلا :

- وصف الراوي للبطل التراس " أطلسي القامة، عريض المنكبين، عيناه نجمتان ساطعتان وفمه هلال، وشعره غابة صنوبر، أفقه سماء ... وعطره الخزامي وحديثه جدول عذب يطفئ ظمأ كل المخلوقات ... "[1].

- ليليها بعد ذلك وصف لست الحسن بأنها " بنت أصل وحسنها يختصر زين القبايليات والنايليات والمزابيات والترقيات والشاويات ... "[2].

- ليأتي الراوي بعدها واصفا المشهد الذي كانت فيه ست الحسن تجهز نفسها لزفافها قائلا «... حيث أغمض القمر - حياء - عينيه خلف الغمام... فأضاء جسدها الكون كله، ثم تجملت بألوان الربيع المزركشة، وفرشت مخدعها بسجاجيد الفارسية، وأحرقت بخور الهند والسند و رشت كل أنواع طيوب الشرق ... "[3].

ومنه يتضح لنا أن الروائي استند على هذين التقنيتين بغية إبطاء السرد لما لها من دور في نمو الزمن والسرد الروائيين وتفعيل حركتهما.

فالزمن إذن قوة مؤثرة في الرواية وعنصرا فنيا فيها وذلك من خلال تحديد الفترة الزمنية التي دارت فيها الأحداث فالروائي هنا أحسن الاختيار في تحديد الزمن المناسب الذي تدور

1- الرواية : ص 09 .

2- الرواية : ص 17.

3- الرواية : ص 24 .

فيه أحداث النص فجاء الزمن فيها متنوع، من خلال العودة بالأحداث إلى زمن ماضي أو القفز بها إلى زمن المستقبل أو إلى توقف زمن سير الأحداث وهذا التنوع في الأزمنة داخل المتن الروائي هو الذي خلق هذه الجمالية.

المبحث الرابع : بنية الأحداث

4- الأحداث:

إن للحدث دورا بارزا في بناء العمل الروائي فلا يخلو أي نص من الأحداث، لأنها تعتبر المسير والمحرك له، وهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها أنظمة العمل الروائي، وقد تجلت في الرواية عدة أحداث يمكن تصنيفها إلى أحداث رئيسية وأحداث ثانوية.

أ/ الأحداث الرئيسة:

وهي تلك الأحداث التي تساهم في تشكيل اللحظات السردية التي لا يقوم العمل الروائي إلا من خلالها.

1- ظهور التراس :

كان الحدث الأول في الرواية متمثلا في ظهور الفارس التراس البطل المغوار الذي وصفه الراوي بصفات خيالية، وأنه ملاك في هيئة إنسان أرسله الله إلى أهل بلاد الشمس ليخلصهم من الظلم والاستعباد من قبل العماليق الذين احتلوا بلادهم منذ آلاف السنين ليكون التراس بذلك من الأوائل الذين قدموا أرواحهم فداء لوطنهم وذلك ما جعله هدف العماليق « التراس ملاك في صور انسان أرسله الخالق إلى الأرض لينقذ الناس من الظلم الذي لحق بهم ... كان التراس البطل الهمام في مقدم الأبطال الذين قرروا أن يهبوا أنفسهم و أرواحهم فداء للوطن الغالي ... لذلك صار هدف الأعداء العماليق ... ».[1]

1- الرواية : ص 11 – 16 .

وهذه الأحداث على الرغم مما حملته من خيال إلا أنها تعكس أبعاد واقعية حقيقية تصور لنا الواقع الذي عاشه المجتمع الجزائري إبان الاستعمار.

2- الثورة واختفاء التراس:

ليلي الحدث الأول حدث مكمل له، وهو اليوم الذي واجه فيه التراس ورفقائه العماليق وتمكن من هدم السد الكبير الذي تفيض مياهه فتروي البساتين والأرض القاحلة وتعود الحياة من جديد في هذا الوطن الذي عان الويلات، في خضم هذه الوقائع يختفي بطلنا وسط عجقة الاحتفال بالنصر وكان يومها تنتظره عروسه ست الحسن « يوم خرج البطل التراس ورفقائه إلى المعركة الفاصلة مدججين بالإيمان والعزيمة ... وكان التراس أول المتقدمين بفأسه كما كان أول المتقدمين بسيفه فهوى على الجدار الضخم بضربته القوية فتشقق كأنما زلزال عنيف ضربه ثم انهال عليه الجميع حتى تهدم وتدفق الماء العذب... التفت الرفاق إلى بطلهم التراس ليحملوه على أكتافهم تعبيرا منهم عن حبهم وتقديرهم فلم يجدوه ... ».[1]

3- لقاء الحبيبين:

تمثل في لحظة التقاء التراس بحبيبته ست الحسن وهو عائد في إحدى غزواته فكانت بذلك قد تحققت نبوءة جدته نانا خدوج و نبوءة العرافة غنوجة «... التقى التراس ست الحسن وهو عائد منهك من إحدى غزواته الأندلسية... لم يشك لحظة في نبوءة جدته العظيمة نانا خدوج ... ولم تشك ست الحسن بدورها في الفارس الذي تنتظره بشوق منذ قرون ...».[2]

والملاحظ أن الروائي وظف هذين الشخصيتين * نانا خدوج والعرافة غنوجة * كإشارة إلى ما كان عليه المجتمع من عادات مرتبطة بالسحر والشعوذة والدجل.

1- الرواية : ص 23 – 26.

2- الرواية : ص 41 – 44 .

4- الجنرال بودبزة:

يمثل هذا الحدث نقطة النهاية في الرواية، ارتبط بغضب الجنرال بودبزة بعد سماعه خبر زواج ست الحسن وسجنه للمحافظ وإجبار ست الحسن بالزواج منه بمختلف الطرق ورفضها لذلك واعترافه لها بقتل التراس محاولا بذلك قطع حبال الأمل عندها في عودته كما أنه جعلها خادمة له ولجنوده حتى تمتثل لأمره، لكنها دأبت على ذلك قرونا حتى عودت فارسنا ذات يوم "حين سمع الجنرال بودبزة خبر إعلان الزواج... دفع عشيقته بعنف وانتفض غاضبا... نزل الجنرال بودبزة بنفسه... يقود دورية من الحرس الأشداد وقبضوا على المحافظ في مكتبه وأودعوه السجن... وفي منتصف الليل أمر الجنرال جنوده بإحضار ست الحسن... وبعد أن انفرد بها ساومها بالزواج منه... ولم تقبل ست الحسن عرضه... أنا من طعنته أنا من قتل التراس... أصدر مرسوما رئاسيا يلزم فيه ست الحسن بنت الحسب والنسب أن تصبح خادمة تمسح نهارا بلاط قصره... وليلا ترقص له ولندمائه... كان ذلك الصباح الندي حيث مزق الصمت الليالي الخمرية الداعرة صوت جوهري تردد صداه في الآفاق:

استيقظوا من غفوتكم وغفلتكم أيها البهائم السكارى ها قد عدت لأفي بوعدي

تركت بينكم أمانة

فهل حافظتم في الغياب على أمانة التراس ؟ .[1]

ب/ الأحداث الثانوية :

وهي الأحداث المكملة للأحداث الرئيسة، وهي أيضا لها دور بارز في النص الروائي وقد وردت عدة احداث ثانوية في الرواية وهي :

1- الرواية : ص 65 – 72 .

1- شهلة و التراس :

كان التراس حديث كل نساء وبنات أهل الشمس، وكانت من بينهم شهلة بنت الإمام التي أحبت التراس كثيرا لكنه لم يعرها أي اهتمام وذلك بسبب حبه ووفائه لست الحسن الذي جعله يترفع عن كل النساء، هذا ما أدى بشهلة إلى الحقد والكره لست الحسن و التجرؤ على اعتراض طريق التراس وعرض نفسها عليه محاولة مراودته عن نفسه وبعد هذه الحادثة أصبحت شهلة حديث كل النساء مما أدى بها إلى أن تصبح راهبة لقرون " كانت كل فتيات وطنه معجبات به يخفين ملامح كبريائهم تحت وسائدهن ليتأملنها قبيل النوم... كان الفارس التراس يتأهب للرحيل على حصانه الريح فتجرأت شهلة واعترضت طريقه ... ومنذ هذا اللقاء الذي تناقلته ألسنة السوء متهمة بنت الإمام الهادي بسوء الأدب...وأصبحت راهبة في دير ناء على ضفاف الصحراء تسقي الرحالة ... ودأبت على دينها قرونا ... "[1].

2- الرؤيا:

الرؤيا هي أن يرى الانسان أمر يحبه ويستبشر به، أو هي تحذير للإنسان من شر مقبل عليه، فتكون بذلك بمثابة نصح وإرشاد لهذا الانسان الصالح، وهذا ما حدث مع فارسنا التراس الذي رأى في منامه أنه سيحقق نصف الوعد الذي وعد به ست الحسن، بأنه سيهدم السد اللعين ويهزم العماليق، لكن هناك أيادي غادرة ستطعنه في الظهر وتبعده عن حبيبته ست الحسن «... نام التراس العاشق في تلك الليلة فرأى في منامه أنه سيحقق نصف مهر حبيبته ست الحسن، يقضي على الأعداء ويهدم السد اللعين، ولكن يد غادرة ستطعنه في الظهر وتحول دون الزواج من حبيبة قلبه ... »[2] .

1- الرواية : ص 33 – 36.

2- الرواية : ص 53 .

3- النسيان :

وعلى الرغم من البطولات التي قام بها التراس لأهل بلاد الشمس إلا أن هذا لم يشفع له الى أن يصبح في طي النسيان ولم تبقى وفية له إلا حبيبته ست الحسن التي لم تقطع أواصر الأمل في عودته يوما ما «يوما بعد يوم أصبح الناس ينسون، والنسيان ظل الناس الثاني، ما حدث للتراس فارسهم المغوار الذي خلصهم من العماليق ... لم يبقى وفيا له إلا ست الحسن حبيبته الأبدية بنت الحسب والنسب... لم تكن تصدق أنه لن يعود إليها بل كانت مؤمنة بعودته ... »[1].

4- حب و حسد :

تمثل هذا الحدث في ست الحسن ومعاناتها، حيث أصبحت تساوم في شرفها ولم تسلم من لسان أحد، فنعتوها بأقبح الصفات ورصدوا لها العيون، كل ذلك لأنها لم تتنازل يوما عن حبها لتراس وشرفها كامرأة حرة، وتزايد أطماع المسؤولين للظفر بها « كانوا أربعة يريدونها مهما كان الثمن وكل واحد يريدها لنفسه... المسؤول العسكري الجنرال بودبزة والمحافظ السياسي بوخبزة والسي الهادي إمام المسجد الكبير والصحفي كمال بوترفاس... وبعد أن نهشت الألسنة شرفها كغربان الحقول حرض الماكرون أطفالهم على قدفها بالحجارة ومحاصرتها في بيتها حتى لا تخرج أبدا... »[2].

5- الجمعة الأسود و بداية الصراع :

هنا تجرأ الإمام سي الهادي على تخصيص خطبة عصماء لست الحسن وأنه مستعد للزواج منها على الرغم مما قيل حولها، الأمر الذي لم يتقبله المحافظ بوخبزة وقام بقتل

1- الرواية: ص 55-56.

2 - الرواية : ص 59 – 60 .

الإمام سي الهادي، ليتمكن بعدها من إبرام صفقة مع ست الحسن وإعلان خبر زواجه منها « في إحدى خطب الجمعة تجرأ الأمام سي الهادي وخصها بخطبة عصماء قائلا :

هذه الولية يجب أن تتزوج رجل شريف يسترها ويمنع حدوث فتنة في هذه البلاد... أنه مستعد أن يسترها لوجه الله رغم ما يشاع عنها من شبهات... لم يهضم كلامه صهره... فغمز المخبرين المدنسين بين الصفوف فقبضوا عليه بعد الصلاة... وبعد إصراره على الاقتراح لم تجد حيلة أخرى... فطلبت منه أن يكون الزواج علنيا... اعلن في الناس أنه سيتزوج من ست الحسن وستقام الأفراح...»[1] .

وهكذا نخلص إلى أن الأحداث هي العنصر الأساسي الذي يقوم عليه النص الروائي والذي لا يمكن الاستغناء عنه، فلا يمكن أن نتخيل رواية دون وجود أحداث تحركها شخصيات في تفاعلها مع بعضها البعض.

1- الرواية : ص 61 – 64 .

خاتمة

خاتمة:

* تعتبر الرواية من أهم الفنون الأدبية التي استطاع الروائي من خلالها أن يعبر فيها عما يجول في خاطره أو يحدث في واقعه، باعتبار أن الرواية تتميز بمجموعة من الخصوصيات الفنية مما يجعل منها شكلا سرديا قائما بذاته يتكون من بداية ووسط ونهاية.

* العمل السردي يصدر عن السارد ويتشكل عن مجموعة من الأشخاص تدور أحداثها في إطار زماني يسعى الكاتب من خلالها إلى تحقيق هدفه ألا وهو التواصل بمفهومه العام وبالتالي فالسرد هو تلك الثمرة التي نتجت من خلال عناية الكاتب بفكرته.

* من أهم العناصر الرئيسية التي يقوم عليها العمل الروائي نجد الزمان والمكان حيث بينت لنا هذه الدراسة أن كمال قرور ركز فيها على الزمن التاريخي الماضي الذي اختلط بالحاضر والمستقبل في الآن نفسه، فقد جسد لنا من خلال رواية التراس إلى أهم الجزئيات التاريخية التي مر بها الشعب الجزائري خصوصا في خضم الواقع المتدهور الذي عاشه الشعب الجزائري إبان الاستعمار والتي بقيت آثارها السلبية على مجتمعنا.

* نجد أيضا أن الكاتب قد عمد إلى التنويع في الأزمنة بين الماضي والحاضر وذلك بغية تحقيق عنصري التشويق والتماسك وذلك من خلال الإيهام بالحقيقة عن طريق التذكر أو التوقع.

* هناك تنوع في الترتيب الزمني في الرواية بين استرجاعات واستباقات.

* اتسم الزمن في هذه الرواية من خلال دراستنا لها بتسريع السرد تارة وتبطئته تارة أخرى.

* الروائي الجزائري كمال قرور تمكن من التحكم في عجلة الزمن وتنويع والتلاعب به مما جعل الرواية ذات قالب مشوق ومحفز بالنسبة للمتلقي أو القارئ هذا بالنسبة للزمان، أما فيما يخص المكان نجد:

* المكان هو الفضاء الذي تقوم عليه الأحداث والشخصيات وهو من أهم العناصر الفعالة داخل النص الروائي، فنجد أن الروائي اعتمد على مجموعة من التشكيلات المكانية درس فيها الأماكن المفتوحة التي تتشارك فيها جميع الناس أما الأماكن المغلقة هي التي تتعلق بفرد واحد وتكون شديدة الانغلاق.

* أبدع الكاتب أيضا في رسم شخصياته في الرواية ودراستها بجميع أنواعها فقد أولاها مكانة محورية لأنها تساهم بشكل كبير في حركة وحيوية الأحداث وهي العنصر الفعال أيضا في الزمان والمكان، وقد قسمها إلى شخصيات رئيسة باعتبارها المحرك الأساسي في سير الأحداث داخل المتن الروائي إضافة إلى الشخصيات الثانوية التي تضيئ الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسة فالشخصيات تساهم بشكل كبير في بلورة العمل الأدبي وتطوره.

* ومن هنا يمكن القول بأن الكاتب عمد إلى توظيف الأزمنة وتنويعها من خلال تسلسلها وتدرجها، كما اهتم أيضا بالتنويع الأمكنة وخصص بالذكر الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة، كما أبدع في رسم وتصوير الشخصيات على اعتبارها المحرك الأساسي للأحداث وحور الأفكار والمعاني.

* لا ندعي الإلمام المتناهي بحيثيات الموضوع بل همنا أن يكون أرضية لبحوث آتية من خلال الأسئلة التي يطرحها والمعطيات المجملة التي تحتاج تفصيلا في أوراق مستقلة.

ملحق

الملحق:

ملخص رواية التراس لـ "كمال قرور":

تدور أحداث رواية التراس حول شخصية التراس الفارس البطل الهمام الذي ولد وتربى وعاش وغامر وجاهد على أرضنا الطاهرة ثم اختفى في لحظة حاسمة وفي ظروف غامضة وهي رواية تعكس ملحمة بطل في زمن يسوده الفساد والانحطاط قصة بطل ملحمي خلال ثورة التحرير وهو بطل أسطوري خارق للعادة، أو فاق كل التوقعات وكان محبوبا عند الجميع حتى الكائنات والشجر والحيوان جاهدا من أجل وطنه وأرضه طاهرة بإخراج العدو منها، ودفع حياته ثمنا لذلك، فقد اختفى وسط عجقة الاحتفال بالنصر بعدما هزم العدو وتمكن من هدم السد الذي تفيض مياهه فتروى البساتين والأراضي القاحلة، وقد كان لاختفائه الأثر السبي على كل من أحبوه خاصة حبيبته "ست الحسن" التي كانت تنتظر عودته بعدما وعدها بالنصر على الأعداء مهرا للزواج بها والعودة إليها سالما غانما، فكان خبر اختفائه كالصاعقة التي تأتي فجأة دون سابق إنذار، ومع ذلك لم تصدق الخبر وبقيت آملة في عودته عاجلا وكان يشاطرها الرأي أعز أصدقاء البطل التراس، وقد قتلته السلطة الفاسدة التي تحوي وراء أطماعها وأهوائها وقد دفع اي شيء مقابل ذلك حتى شرفه والكرامة وذلك وراء إغراءات العمالقة الغزاة، فبيعت الأخلاق من أجل المطامع الشخصية وقد انطلقت وانتشرت الإشاعات بعد اختفاء البطل وقيل عنه هائن وترك ساحة المعركة وهرب خوفا من العدو.

وبعد هذه الفصول السعيدة يبدأ الراوي في وصف "ست الحسن" الأرملة التي أصبحت تساوم في شرفها ولم تسلم من لسان أحد فنعتوها بأقبح الصفات ورصدوا لها العيون كل ذلك لأنها لم تتنازل يوما عنه حبه للتراس وشرفها كامرأة حرة، وكان هناك أربعة يريدونها مهما كان ثمنها وكل يريدها لنفسه ولا يريد لسواه أن يظفر بقلبها، وهم المسؤول العسكري الجزال بودبزة والمحافظ السياسي بوخبزة وسي الهادي إمام المسجد الكبير والصحفي كمال بوترفاس، كان كل واحد يعتقد أنه الأولى بها والأجدر والأقدر على اقناعها برمي سواء الماضي، سارت الأيام و السنين إلى أن جاء ذلك اليوم الموعود اليوم الذي عاد فيه "التراس" كما وعد حبيبته ذات صباح ذلك اليوم الندي حيث حل الصمت البلاد ليستيقظ سكانها على صوت ينادي ويبحث عن أمانته التي تركها بينهم ها قد عاد ليفي بوعده ليخلص مملكة الشمس من الغزاة ويتزوج "ست الحسن" وقذ ظلت تطرح تفاسير وحكايات مختلفة حول سر اختفاء الفارس "التراس".

وبهذا الرمز أراد الروائي بعودة المغدور البطل التراس الذي طعن عذرا بيد الحركة الداخلية المضادة للثورة وبهذا الاستقلال يعود البطل التراس ليكمل ما بدأه تحرير وطنه من الفاسدين والغزاة ونيل جزاء شجاعته ونبله بالزواج من "ست الحسن".

التعريف بالكاتب:

كاتب وإعلامي جزائري من مواليد 1966 بني عزيز ولاية سطيف، حاصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي معهد الآداب جامعة قسنطينة، دراسات معمقة في الإعلام والإتصال معهد علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر.

1990-1994 عمل صحفيا ثم مسير العدة أسبوعيات وطنية 2000/1990 ساهم في تأسيس عدة تظاهرات ثقافية وفنية.

مؤسس دار النشر "الوطن اليوم" 2011 وناشط في حركة المجتمع المدني، مؤسس منتدى المواطنة، 2009 ومؤسس جائزة المواطنة 2012.

أعماله:

1- التراس ملحمة الفارس الذي اختفى، رواية الدار العربية للعلوم والاختلاف 2007.

2- خواطر الحمار النوميدي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 2007.

3- الكتاب الأزرق العقد الحضاري بين دولة الرعايا والمواطن الفعال طبعة 2008.

4- إمرأة في سروال رجل، قصص قصيرة، دار القصبة 2009.

5- الشعوب التعيسة في الجمهوريات البئيسة، قصص قصيرة، دار القصبة، 2009.

6- سيد الخراب ورواية دار فيسرا 2010، دار الغاوون لبنان 2012.

7- حضرة الجنرال منشورات الوطن اليوم 2015.

8- ديجتال، رواية مخطوط.

الجوائز:

حائز على جائزة ملك حداد للرواية سنة 2007.

الدراسات:

1- نوقشت رسالة ماجيستير تحت عنوان: التمثيل السردي في رواية كمال قرور لسعاد بن ناصر بمعهد الآداب جامعة لمين دباغين سطيف سنة 2013.

2- نظم معهد اللغة والأدب العربي بالمركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة يوما دراسيا بعنوان: "استنطاق الآليات السردية الروائية عند الروائي كمال قرور" سنة 2018.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2004.

- أمينة قزازي، سيميائية الشخصية في تغريدة بني هلال، دار الكتاب الحديث للنشر القاهرة، مصر، ط1، 2012.

- آمنة يوسف: تقنيات السردين النظرية والتطبيقية، دار الحوار، سوريا، ط1997،1.

- أوريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة دار الأمل لطباعة، الجزائر.

- بادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإيمان، ط1، 2009.

- حبيب مصباحي: الراوي والمنظور قراءة في فاعلية السرد الروائي، مجلة الأثر العدد 23، 2015.

- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمان، الشخصية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب بيروت، لبنان، ط2، 2009.

- حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

- سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) للمركز الثقافي العربي، د.ط، 1997.

- سعيد يقطين، السرديات والتحليل السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2012،1.

- سهر المرزوقي، شاكر جميل، مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1985.

- شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ط، 2009.

- شريف جميلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010.

- صبيحة عودة زغرب: غشان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.

- صلاح فضل: نظرية البنية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان ط3، 1985.

- طه عبد الفتاح مقلة، الحوار في القصة المسرحية والإذاعة والتلفزيون، مكتبة الشباب المنير، القاهرة، د.ط، 1975.

- عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، الدار العربية للكتاب، تونس، د.ط، 1988.

- عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس للثقافة والفنون والآداب، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 1998.

- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية، الناشر هن الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

- عبد الله إبراهيم: السرديات بحث في السردية الموروث الحكائي العربي، د.ط، د.ت.

- قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الدمغاني أنموذجا دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.

- محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا، د.ط، 2005.

- ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ط1، 2001.

- نضال الصالح: النزوع الأسطوري في الرواية العربي المعاصرة، لتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

- هويام شعبان، السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي لنشر والتوزيع الأردن، د.ط، 2004.

- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية وزارة الثقافة والإعلان بغداد العراق، د.ط، د ت.

الكتب المترجمة:

- تزفيتان تودوروفTzvetan Todorov ، الشعرية تر: شكري المبحوث ورجاء بن سلامة، دالا توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1987،1.
- جيرالد برنسGerald Prince : قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات القاهر ط1، 2003.
- جيرالد بيرنسGerald Prince ، المصطلح السردي، تر عابد جرندار، مراجعة وتقديم محمد بريري المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر،ط1، 2003.
- ميشار بوتورMishar Butor ، بحوث في الرواية الجديدة. تر فريد أنطونيوس، منشورات عويدات بيروت، لبنان، ط3، 1986.

المعاجم:

- إبن فارس: مقاييس اللغة، ج3، دار الفكر، دمشق، سوريا، د.ط، 1979، مادة (زمن).
- ابن منظور، لسان العرب، المجلد السابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5 1992، مادة (شخص).
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، فصل الراء، ج1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.

- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العالم، بيروت، لبنان، ط1، 1979.
- معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط، باب الراء، ج1، دار الدعوة، القاهرة، مصر د.ط د.ت.

قائمة الرسائل والمذكرات الجامعية:

- أشيلي فضيلة: الخطاب السردي في ثلاثية مزاد دار اعمر الروائية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، التخصص، أدب أمازيغي، الجزائري، 2015.
- ربيعة سرايش: بنية الحدث والشخصيات في رواية اعترافات أسكرام (عزالدين ميهوبي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية اللغة العربية تخصص أدب جزائري، الجزائري 2014-2015.
- لعايز أسماء: البنية السردية في رواية ثقوب في الثوب الأسود، لإحسان عبد القدوس مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب حديث، بلقاسم جياب، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015-2016.
- محمد كوبر، عبد الغفور درداخ: بنية الزمان والمكان في الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية مقامات الذاكرة لحبيب منسي) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي أدب حديث ومعاصر، فوزية نقاز، اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حسن لخضر الوادي، 2016-2017.
- مها حسين يوسف عوض الله، الزمن في الرواية العربية (1960- 2000)، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كلية اللغة العربية، الأردن 2002 .

- نورة بنت محمد بن ناصر المري: البنية السردية في الرواية السردية (دراسة لنماذج من الرواية السعودية)، رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب الحديث جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، 2008 .

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

- البسملة

-دعاء

- شكر وعرفان

- إهداء

- المقدمة.....أ-د

- المدخل: لمحة عن الرواية الجزائرية.....8

1/مفهوم الرواية.....8-10

2/نشأة الرواية الجزائرية.....10-12

3/ خصائص الرواية الجزائرية.....13

الفصل الأول: السرد بين عناصر الرواية

المبحث الأول: عناصر الرواية.....15

1/ الشخصيات:.....15-16

1-2/أنواع الشخصيات:.....16

أ- الشخصيات الرئيسية.....17

ب- الشخصيات الثانوية.....17-18

ج- الشخصيات المسطحة.....18

2/ الزمن:.....19

1-2/مفهوم الزمن.....19-20

أ- لغة.....20

ب- اصطلاحا.....20

2-2/ المفارقات الزمنية:.....20

أ- الاسترجاع.....21

ب- الاستباق.....22

2-3/تقنيات زمن السرد:.....23

أ- تسريع السرد:.....23

1- الخلاصة.....23

2- الحذف.....24

ب- إبطاء السرد.....24

1/ المشهد (الحوار).....25

2/ الوقفة الوصفية.....25

3/ المكان.....27

أ- مفهومه (مفهوم المكان).....26

ب- أنواع المكان.....27

1/- المكان المفتوح.....27

2/- المكان المغلق.....28

4/ الأحداث.....29

4-1 مفهوم الأحداث.....30

2-4 أنواع الأحداث.....30

أ- الأحداث الرئيسية.....30

ب- الأحداث الثانوية.....30

5/ الحوار.....31

6/ الحبكة.....31

المبحث الثاني: السرد مفهومه ومكوناته ورؤاه.....32

1/ مفهوم السرد.....32

2/ مفهوم البنية السردية.....33

أ- مفهوم البنية.....33

ب- مفهوم السردية.....34

ج- مفهوم البنية السردية.....34

3/ مكونات السرد.....35

أ- الراوي.....35

ب- المروي.....35

ج- المروي له.....36

4/ الرؤى السردية.....37-39

الفصل الثاني: مكونات البنية السردية ووظائفها في رواية التراس

المبحث الأول: بنية الشخصية في رواية التراس.....41

1/ الشخصية الرئيسية المحورية.....43-48

2/ الشخصية الثانوية.....49-53

3/ الشخصية المسطحة.....53-55

المبحث الثاني: بنية المكان.....56

1/ الأماكن المغلقة.....56-58

2/ الأماكن المفتوحة.....59-61

المبحث الثالث: بنية الزمان.....62

1/ المفارقات الزمنية.....62

أ- الاسترجاع.....62-65

ب- الإستباق.....65-68

2/ تقنيات الزمن.....68

أ- الخلاصة.....68-69

ب- الحذف.....69-70

ج- المشهد (الحوار).....71-72

د- الوقفة الوصفية.....73-74

المبحث الرابع: بنية الأحداث.....74

أ- الأحداث الرئيسية.....74-76

ب- الأحداث الثانوية.....76-79

- خاتمة.....81-82

- ملحق.....84-87

- قائمة المصادر والمراجع.....89-95

- فهرس المحتويات.....97-101

- ملخص.....103

ملخص

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن جماليات السرد في رواية التراس ملحمة الفارس الذي اختفى لـ: كمال قرور، وقد وقع اختيارنا على هذه المدونة لاحتوائها على مختلف العناصر الجمالية والسردية التي عمد الكاتب إلى توظيفها من زمان ومكان وشخصيات واستنطاقها داخل الرواية فقد أحسن الكاتب في استشعار الوقت والزمن وتنوعه بين الماضي والحاضر إضافة إلى قدرته على اختيار الأمكنة المساعدة في تطوير بناء الرواية وتصويره لنا وما يتوافق وأحداثها من خلال تنوعه وتناوبه والقدرة على الربط بين الشخصيات بطريقة ممتازة يتميز بها كل عمل روائي ناجح، وفي الختام نجد أن للسرد الروائي عناصر يشتغل عليها الكاتب ومن دونها لا يمكن لنصه أن يتشكل وينهض ليصبح رواية مكتملة لا يمكن الاستغناء عن عنصر من هذه العناصر (الزمان، المكان والشخصيات).

Résumé:

Cette étude vise à rechercher l'esthétique de la narration dans le roman Al-Tras, L'épopée du chevalier qui a disparu de: Kamal Karour, et nous avons choisi ce blog car il contient les différents éléments esthétiques et narratifs que l'écrivain entendait utiliser du temps, du lieu et des personnages et les interroger dans le roman. Et le temps et sa diversité entre le passé et le présent en plus de sa capacité à choisir des lieux pour aider à développer la construction du roman et sa représentation pour nous et ce qui correspond à ses événements par sa diversité et sa rotation et la capacité à relier les personnages de manière excellente qui est caractéristique de toute œuvre de fiction réussie, et en conclusion, nous constatons que la narration a des éléments sur lesquels l'écrivain travaille et à partir de Sans lui, son texte ne pourrait pas être formé et élevé pour devenir un roman complet, et l'un de ces éléments (temps, lieu et personnages) ne peut être supprimé.